صديقتى

رواية

إكرام عيد

الناشر

رئيس مجلس الإدارة
احمد عبد السميع

المدير العام
إكرام عيد

لإدارة:
واتس:
(+2) ٠١٠٠٩٤١٤٤٩٧
٠١٢٧٦٥١٢٢٩٧
٠١١٢٣٨٠٩٤١٩
alfra3ina@gmail.com

الكتاب:
صديقتى

المؤلف :
إكرام عيد

تصميم الغلاف:

رقم الإيداع: : ٤٥٨١ / ٢٠٢٣

الترقيم الدولي:
978-977-6971-81-8

الآراء الواردة في هذا الكتاب
لا تعبر بالضرورة عن
دار الفراعنة للنشر والتوزيع والترجمة

الفصل الأول

صداقة غير مناسبة

كانت جانيتا معلمة الموسيقى - عبارة عن شيئًا بنيًا صغيرً ليس له أهمية خاصة وقد كانت مارجريت أدير جميلة جدا فهى الوريثة والابنة الوحيدة لأشخاص يعتقدون دائماً أنهم مميزون حقًا ؛ لهذا لم يكن هناك الكثير من القواسم والسمات المشتركة بينهما ، كما قد تعتقد ، ولم يكن من المحتمل أن ينجذب أحدهما ويميل إلى الآخر.

ومع ذلك ، على الرغم من الظروف والملابسات المختلفة ، كانوا أصدقاء وحلفاء مقربين.

وكانا كذلك منذ أن كانا معًا في نفس المدرسة الأنيقة حيث كانت الآنسة أدير هي المفضلة لدى الجميع ، وكانت جانيتا كولوين هي معلمة التلاميذ التى ترتدى دائماً أكثر الفساتين رثاثة ، فقد كانت تتلقى كل الازدراء والإحتقار وتقوم بمعظم العمل والمهام الشاقة . وقد تم توجيه إهانة كبيرة لها في عدة مناسبات من خلال ارتباط الآنسة أدير بجانيتا الصغيرة المسكينة.

أظهرت الآنسة بولهامبتون ، مديرة المدرسة ، في أكثر من مناسبة وأعلنت "إنها صداقة غير مناسبة ، وقالت أنا متأكدة من أنني لا أعرف كيف ستحبها السيدة كارولين."

كانت الليدي كارولين ، بالطبع ، هى والدة مارغريت أدير.

شعرت الآنسة بولهامبتون بمسؤوليتها بشدة في هذا الأمر لدرجة أنها قررت أخيرًا التحدث

"بجدية بالغة" مع عزيزتها مارغريت. كانت تتحدث دائمًا عن "عزيزتها مارجريت" ، كما اعتادت جانيتا أن تقول عندما كانت ستجعل نفسها غير مرغوب فيها بشكل خاص.

بالنسبة إلى "عزيزتها مارغريت" كانت بمثابة التلميذة الأليفة ، وواجهة المؤسسة المتميزة فالبيئة التى احتضنتها من التربية المثالية كانت تميز المؤسسة كما اعتقدت الأنسة بولهامبتون وشكلت وصقلت وسلوكها المثالى وكذلك كانت مثابرتها وموهبتها بمثابة موضوع العديد من المحاضرات لتلاميذ أقل انجازا وأقل لباقة على عكس كل التوقعات التقليدية لم تكن مارجريت أدير غبية رغم أنها كانت جميلة وحسنة التصرف.

كانت فتاة ذكية للغاية. وكانت لديها الموهبة للعديد من الفنون وتتمتع بالكفاءة لتحقيق الكثير من الإنجازات وكانت رائعة بسبب رقة ذوقها والتميز الرائع الذي أظهرت نفسها أحيانًا أنها قادرة عليه.

في الوقت نفسه ، لم تكن ذكية ("لم تكن ذكية بشكل صارخ ،" كما عبرت عنها صديقة لها ذات مرة) - مثل جانيتا كولوين الصغيرة ، التي جمعت ذكائها الذكي المعرفة بينما كانت نحلة تجمع العسل في أكثر الظروف الغير مواتية.

كان على جانيتا أن تتعلم دروسها عندما تنام الفتيات الأخريات في غرفة صغيرة تحت السطح.

غرفة كانت مثل بيت الثلج في الشتاء وكالفرن في الصيف.

و لم تكن قادرة أبدًا على حضور فصولها الدراسية فى الوقت المناسب وغالبًا ما كانت تفتقدها تمامًا ؛ ولكن ، على الرغم من هذه الصعوبات أثبتت بشكل عام أنها أكثر التلاميذ تقدمًا في قسمها ، وإذا سُمح للتلاميذ والمعلمين بالحصول على جوائز ، لكانت ستحصل هى على كل جائزة أولى في المدرسة.

هذا ، بالتأكيد ، لم يكن مسموحًا به.

لن يكون "الشيء" بالنسبة للطالبة المربية الصغيرة أن تأخذ الجوائز من الفتيات اللواتي دفع آباؤهن ما بين مائتين وثلاثمائة سنويًا مقابل تعليمهن (كانت الرسوم مرتفعة جداً لأن مديرة المدرسة الآنسة بولهامبتون كانت عصرية للغاية) ؛ لذلك لم يتم احتساب علامات جانيتا ، وتم وضع تمارينها جانبًا ولم تتنافس مع تلك الخاصة بالفتيات الأخريات ، وكان من المفهوم بشكل عام بين المعلمين أنه إذا كنت ترغب في الوقوف بشكل جيد مع الآنسة بولهامبتون وفى صفها ، فمن الأفضل عدم مدح الآنسة كولوين ، وأن تترك جانيتا فى الضباب وهذا (وفقا لنظرية الأنسة بولهامبتون) كان هو مسيرها المحتوم الذى لابد أن لا تخرج منه أبداً .

و لسوء حظها أنها لم تكن محبوبة مثل مارجريت ، ولم تكن دائماً مفضلة لدى الفتيات.

لا يحترمها الجميع ممن هم فى عمرها ، كما كانت إديث جور تفعل .

لم تكن ابداً هى التلميذة الأليفة لأى شخص ، لأن الصغيرين بلانش وروز أمبرلي كانا كذلك منذ أن وطأت قدماهما المدرسة ؛ لكنها كانت دائماً صديقة ورفيقة للجميع بمساعدتها لهم ، ومتلقية لأسرة الجميع ودائما كانت تشارك في أفراحهم وأتراحهم أو ويلاتهم.

الحقيقة هي أن جانيتا كانت لديها موهبة التعاطف التي لا تقدر بثمن لقد فهمت الصعوبات التي تواجه كل من حولها وكانت ستفعل أكثر مما كانت ستفعله العديد من النساء ممن هم فى نفس عمرها ؛ فقد كانت مشرقة جدًا ومشمسة المزاج وسريعة البديهة لدرجة أن وجودها في الغرفة كان كافيًا لتبديد الكآبة وسوء المزاج.

لذلك كانت تستحق الشعبية ، وفعلت المزيد للحفاظ على شخصية معلمة الأنسة بولهومبتون من أجل الراحة والبهجة أكثر مما كانت الآنسة بولهومبتون نفسها على دراية به.

وكانت مارغريت أدير هي الفتاة الأكثر حباً لجانيتا.

"انتظري بضع لحظات يا مارجريت ، أود أن أتحدث معك" ، قالت الآنسة بولهامبتون بشكل مهيب ، عندما وجدتها في إحدى الأمسيات مباشرة بعد الصلاة ، تقدمت تلميذة المؤسسة المتميزة لتطلب من معلمتها أن تقضى معها ليلة سعيدة.

جلست الفتيات حول الغرفة على كراسي خشبية ، وشغلت الآنسة بولهامبتون مقعدًا مبطنًا مرتفع الظهر على طاولة مركزية بينما كانت تقرأ الجزء الخاص من الكتاب المقدس الذي انتهى به عمل اليوم. بالقرب منها جلست المربية ، الإنجليزية والفرنسية والألمانية ، مع جانيتا الصغيرة التي ترفع مؤخرتها في أكثر الأماكن صعوبة وأكثر كرسي غير مريح.

لتقول بعد الصلاة يا آنسة.

نهضت بولهامبتون والمعلمون ، وجاء تلاميذهم ليطلبوا منهم ليلة سعيدة وقدموا أيديهم وخدهم لكل منهم على حدة.

كان هناك دائمًا قدر كبير من التقبيل في هذه المناسبات.

أصرت الآنسة بولهامبتون بلطف على تقبيل كل تلاميذها الثلاثين كل مساء ؛ كانت تقول إن ذلك يجعلهم يشعرون براحة وحب أكثر كما لو كانوا في المنزل ؛ وكانت المثل الأعلى بالطبع لهم ، والذى اتبعه بعد ذلك المعلمون والفتيات.

مارجريت أدير ، باعتبارها واحدة من أقدم وأطول الفتيات في المدرسة تقدمت بشكل عام أولاً في التحية المسائية.

عندما سجلت الآنسة بولهامبتون ملاحظتها المسجلة للتو ، عادت إلى وضعها السابق بجانب كرسي معلمتها في موقف رزين من يد تلميذة حسنة السلوك متقاطعين فوق الرسغين ، والقدمين في الوضعيات والرأس والكتفين منتصبتين بعناية ، والعينان تنخفضان برفق نحو سجادة.

وهكذا كانت واقفة ، كانت تدرك جيدًا أن جانيتا كولوين أعطتها مظهرًا غريبًا وشريرًا من المرح والقلق وراء ظهر الآنسة بولهامبتون لأنه كان من المعروف بشكل عام أن هناك محاضرة وشيكة تمت عندما اعتقلت إحدى الفتيات بعد الصلاة ، وكان من غير المعتاد أن تلقي مارغريت محاضرة! ومع ذلك ، لم تبدو الآنسة أدير في حيرة من أمرها.

ابتسمت ابتسامة مؤقتة على وجهها في وجه جانيتا الصغير ، لكن تلا ذلك على الفور بمظهر الجاذبية البسيطة التي أصبحت مناسبة جداً لهذه المناسبة.

عندما خرج آخر التلاميذ وآخر المدرسين من الغرفة ، التفتت الآنسة بولهامبتون وعاينت الفتاة المنتظرة مع عدم اليقين. كانت مغرمة حقًا بمارجريت أدير.

لم تجلب الأمان إلى المدرسة فحسب ، بل كانت فتاة جيدة ، لطيفة شبيهة جداً (بصفات الآنسة بولهامبتون) ، ومن العدل للغاية النظر إليها.

كانت مارغريت طويلة ونحيلة ورشيقة للغاية حركاتها كانت نزيهة بشكل رقيق ، وشعرها ملمسه حريري وذهبي فاتح ومع ذلك ، لم تكن عيناها زرقاوين ، كما كان يتوقعها المرء ؛ كانتا ذات لون بني عسلي ومكحلة برموش بنية طويلة عيون ذات نعومة و ذوبان وحالمة ، حلوة بشكل غريب في التعبير.

كانت ملامحها طويلة جدًا ورقيقة جدًا للحصول على جمال مثالي لكنهم أعطوها مظهرًا شبيهًا بمادونا زعيم السلام والهدوء الذي كان الكثيرون على استعداد للإعجاب به بحماس.

ولم يكن في وجهها حاجة للتعبير.

تباينت أزهار الورود الباهتة في كلمة واحدة تقريبًا ، وكانت الشفاه المنحنية الرفيعة حساسة للإحساس بقدر ما هو مرغوب.

ما كان مطلوبًا في الوجه هو ما أعطاها سحرها الغريب قبل الزواج وهو الافتقار إلى العاطفة ، وربما القليل من القوة ، ربما. لكن في السابعة

عشرة ، لا نبحث عن هذه الخصائص بقدر ما نبحث عن الحلاوة والطاعة التي كانت تمتلكها مارغريت بالتأكيد.

كان فستانها المصنوع من الشاش الأبيض الناعم بسيطًا للغاية ، وهو الفستان المثالي لفتاة صغيرة ومع ذلك فقد تم صنعه بشكل جميل للغاية وقد كان به جميع التفاصيل ، لدرجة أن الآنسة بولهامبتون لم تنظر إليه أبدًا دون الشعور بعدم الارتياح بارتداء تلميذتها النجيبة هذا الفستان.

وارتدى آخرون فساتين موسلين من نفس القطع والملمس على ما يبدو. ولكن ما قد تفشل العين العادية في ملاحظته ، كانت المديرة على دراية تامة ، بالتحديد ، أن الرتوش الصغيرة في الرقبة والمعصمين كانت من أغلى دانتيل ميكلين ، وأن حافة الفستان كانت محاطة بنفس المادة ، كما لو كانت أكثر الأشياء شيوعًا ؛ أن الأشرطة البيضاء المطرزة التي تم قصها بها قد تم نسجها في فرنسا خصيصًا لملكة جمال أدير ، وأن الأبازيم الفضية الصغيرة عند خصرها وعلى حذائها

كانت قديمة وجميلة للغاية بحيث كانت ذات أهمية تاريخية تقريبًا.

كان التأثير هو البساطة.

و لكنها كانت البساطة المكلفة للكمال المطلق.

لم تكن والدة مارجريت راضية أبدًا ما لم يكن طفلتها ترتدي ملابس من الرأس إلى القدم في خامات مصنوعة من أجود وأنعم وأفضل الملابس وقد كان هذا نوعًا من الرموز الخارجية والتى كانت ترغب فيها للفتاة في جميع علاقاتها الحياتية.

كان هذا هو ما أزعج عقل الآنسة بولهامبتون فهى كانت تقف وكان يبدو عليها الإضطراب للحظة وشيكة فى مارغريت أدير.

ثم أخذت الفتاة من يدها.

قالت بصوت لطيف: "اجلسى يا عزيزتي ، ودعيني أتحدث معكى لبضع لحظات. أتمنى ألا تكونى متعبًة من الوقوف لفترة طويلة".

"أوه ، لا ، شكرا لك ، لا على الإطلاق ،" أجابت مارجريت ، وقد اعتلاها بعض من الخجل القليل لأنها جلست في يد الآنسة بولهامبتون اليسرى. لقد كانت خائفة من هذا الكلام اللطيف أكثر من أي قسوة يمكن تخيلها.

كانت المديرة طويلة وقوية المظهر: وحديثها دائماً يعتليه الغرور ولم يكن من الطبيعي بالنسبة لمارجريت أن تتحدث بلطف شديد مع أى شخص.

قالت الآنسة بولهامبتون: "عزيزتي ، عندما أعطتك والدتك العزيزة المسؤولية ، أنا متأكدة من أنها تعتبرني مسؤولة عن التأثيرات التي تم جلبك في ظلها ، والصداقات التي قمت بتكوينها تحت سقف المدرسة".

قالت مارغريت بأرق كلمات الإطراء: "عرفت والدتى أنني لن أتأذى من أي صداقة بيني وبينها هنا".

كانت صادقة تمامًا: كان من الطبيعي أن تقول "أشياء جميلة" للناس.

اعترفت المعلمة: "هذا صحيح". "لا بأس ، عزيزتي مارغريت ، إذا حافظت على رتبتك في المجتمع.

لا يوجد تلميذة في هذه المؤسسة ، أنا ممتنة للقول ، من ليس من أفراد الأسرة المناسبين وآفاق أن تصبح صديقةً لك. أنت صغيرة حتى الآن و لا تفهمى المضاعفات التي يتورط فيها الناس في بعض الأحيان الناس أنفسهم عن طريق تكوين صداقات من مجالهم الخاص.

لكني أفهم وأود أن أحذرك ".

قالت مارجريت وقد ارتسمت فى عينيها العسليتين نظرة فخورة: "لست على علم بأنني أقمت أي صداقات غير مناسبة".

قالت الآنسة بولهامبتون بسعال خفيف متردد: "حسنًا ، آمل ألا يحدث ذلك". "أنت تفهمين ، يا عزيزتي ، أنه في مؤسسة مثل مؤسستي ، يجب

توظيف أشخاص للقيام بعمل معين ليسوا متساوين تمامًا في وضعنا.

يجب أن تلتزم الفتيات الصغيرات ، ببعض الواجبات الوضيعة.

هؤلاء الأشخاص ، يا عزيزتي ، الذين يجب بالضرورة أن تكونى على اتصال بهم ، والذين آمل أن تعامليهم دائمًا بلطف ومراعاة تامة ، لا يحتاجون أي شئ في نفس الوقت ، اجعليهم دائماًأصدقاءك الحميمين ".

قالت مارغريت بهدوء: "لم أقم بتكوين صداقات مع أي من الخدم". كانت الآنسة بولهامبتون منزعجة إلى حد ما من هذه الملاحظة.

قالت بحدة: "أنا لا ألمح إلى الخدم". "أنا لا أعتبر الآنسة كولوين خادمة و لا ينبغي ، بالطبع ، أن أسمح لها بالجلوس على نفس الطاولة معك. ولكن هناك نوع من الألفة التي لا أوافق عليها تمامًا

توقفت ، وسحبت مارجريت رأسها وتحدثت بقرار غير عادي.

"الآنسة كولوين هي أعظم أصدقائي."

"نعم يا عزيزتي ، هذا ما أشتكي منه.

ألا يمكنك العثور على صديقة في مرتبتك في الحياة دون أن تجعلى أحدًا مثل الآنسة كولوين؟"

صرخت مارغريت ساخطة: "إنها جيدة مثلي تمامًا". "جيد جدًا ، وأكثر من ذلك بكثير ، وأذكى كثيرًا!"

قالت المديرة: "لديها قدرات" ، وبهواء واحدة تقدم تنازلاً ؛ "وآمل أن تكون مفيدة في دعوتها.

من المحتمل أن تصبح مربية حضانة ، أو رفيقة لسيدة ذات منصب متفوق. لكن لا أستطيع أن أصدق عزيزتي أن السيدة كارولين العزيزة ستوافق على تخصيصها لك كصديقة خاصة وفريدة ".

قالت مارغريت: "أنا متأكدة من أن والدتى تحب دائمًا الأشخاص الطيبين والأذكياء". لم تزل مارغريت في حالة من الغضب كما كانت ستفعل

بعض الفتيات ، لكن وجهها احمر ، وجاءت أنفاسها بسرعة أكبر من المعتاد علامات الإثارة الكبيرة من جانبها ، والتي لم تكن الآنسة بولهامبتون بطيئة في ملاحظتها.

"إنها تحبهم في وضعهم الصحيح ، يا عزيزتي. هذه الصداقة لا تتحسن بالنسبة لك ، ولا بالنسبة للآنسة كولوين.

مواقفك في الحياة مختلفة جدًا لدرجة أن ملاحظتك لها يمكن أن تسبب السخط وعدم الشعور بالضيق في ذهنها.

فقرارك غير حكيم ، ولا أستطيع أن أعتقد أن والدتك العزيزة ستوافق على ذلك إذا عرفت الظروف ".

قالت مارغريت بشيء من الحماس: "لكن عائلة جانيتا ليست على اتصال وثيق بها على الإطلاق".

"هناك أبناء عمومتها يعيشون بالقرب منا والعقار التالي لهم "هل تعرفهيم يا عزيزتي؟"

أجابت مارغريت: "أعرف عنهم ،" فجأة تلوّن وجهها بعمق شديد وبدت ملامحها غير مريحة ، "لكنني لا أعتقد أنني رأيتهم من قبل فهم بعيدون جدًا عن المنزل قالت الآنسة بولهامبتون بتجاهل: " أنا أعرفهم أيضاً وأعرف عنهم ".

"ولا أعتقد أنك ستعززى اهتمامات الآنسة كولوين بذكر علاقتها بتلك العائلة.

لقد سمعت أن ليدي كارولين تتحدث عن السيدة براند وأطفالها.

إنهم ليسوا أشخاصًا، يا عزيزتي مارغريت من الأفضل أن تعرفيهم ".

قالت مارجريت بنبرة توسل شديدة: "لكن أهل جانيتا يعيشون بالقرب منا تمامًا". "أنا أعرفهم في المنزل ؛ إنهم يعيشون في بيمينستر- على بعد ثلاثة أميال."
"وهل لي أن أسأل إذا كانت السيدة كارولين تزورهم يا عزيزتي؟" سألت الآنسة بولهامبتون ، بسخرية خفيفة ، أعادت اللون الطبيعى مرة أخرى إلى وجه مارجريت الفاتح.

الفتاة لم تستطع الإجابة.

كانت تعرف جيدًا أن زوجة والد جانيتا لم تكن على الإطلاق من النوع الذي ستتحدث إليه السيدة كارولين أدير عن طيب خاطر ، ومع ذلك لم ترغب في أن تقول إن معرفتها بجانيتا لم تكن إلا في فصل رقص بيمينستر. ربما تكهنت الآنسة بولهامبتون بالحقيقة.

قالت: "في ظل هذه الظروف ، أعتقد أنه يجب أن يكون هناك مبررًا في الكتابة للسيدة كارولين وأطلب منها أن تعترض معك قليلاً ، يا عزيزتي مارغريت.

من المحتمل أنها ستكون أكثر قدرة على جعلك تفهمين سوء سلوكك مما أستطيع فعله ".

ارتفعت الدموع في عيني مارغريت.

فهى لم تكن معتادة على التوبيخ من أحد بهذه الطريقة.

قالت بعصبية أكثر من المعتاد ، "لكنني لا أعرف ، آنسة بولهامبتون ماذا تريدين مني أن أفعل".

"لا يمكنني التخلي عن جانيتا ؛ لا يمكنني تجنب التحدث إليها ، كما تعلمى ، حتى لو أردت ذلك"

"لا أرغب في شيء من هذا القبيل ، مارغريت. كونى لطيفة ومهذبة معها ، كالمعتاد.

لكن دعيني أقترح ألا تكونى معها في الحديقة باستمرار و لا تحاولى حتى الجلوس بجانبها في الفصل ولا تنظرى فى نفس الكتاب.

سأتحدث إلى الآنسة كولوين نفسها حول هذا الموضوع.

أعتقد أنني أستطيع أن أجعلها تفهم. "

قالت مارغريت وهي شاحبة الوجه و الحزن يعتلى ملامحها: "أوه من فضلك لا تتحدثى إلى جانيتا! أنا أفهم ذلك بالفعل".

"أنت لا تعرفى كم كانت لطيفة وجيدة بالنسبة لي دائمًا ـ"

اختنقت بالبكاء واختلطت التنهدات بكلامها ، ومن الواضح أن هذا لم يعجب الأنسة بولهامبتون بدلاً من إنذارها.

لم تكن تحب أن ترى فتياتها يبكين ، ولا سيما مارغريت أدير.

"عزيزتي ، لا داعي لإثارة نفسك. لطالما عوملت جانيتا كولوين ، كما آمل ، بعدالة ولطف في هذا المنزل.

إذا كانت ستسعى فقط إلى جعل وضعها في الحياة أقل بدلاً من أن يكون أكثر صعوبة ، قدمى لها أعظم خدمة في قوتك.

لا أقصد على الإطلاق أنني أتمنى لك أن تكونى غير لطيفة معها.

فقط مزيد من التحفظ ، مزيد من الحذر ، في سلوكك ، وسيكون كل ما تمنيت لك أن تكون ممتنة لوالديك وللمدرسة التي علمتك! "

كانت هذه المشاعر مندفعة للغاية لدرجة أنها أوقفت دموع مارجريت بدهشة محضة ؛ وعندما قالت ليلة سعيدة وذهبت إلى الفراش ، وقفت الآنسة بولهامبتون للحظة أو اثنتين ، كما لو كانت تتعافى من مجهود غير معتاد للتعبير عن مشاعر حنون.

ربما كان رد الفعل ضدها هو الذي دفعها على الفور تقريبًا إلى قرع الجرس بشدة ، والقول للخادمة التي ظهرت.

"أرسل لي الآنسة كولوين."

مرت خمس دقائق قبل أن تأتي الآنسة كولوين ، ومع ذلك ، كان لدى مديرة المدرسة الوقت الكافي للنفاذ.

"لماذا لم تأت على الفور عندما أرسلت لك؟" قالت ، بشدة ، بمجرد أن قدمت جانيتا نفسها.

قالت الفتاة بسرعة: "كنت ذاهبة إلى الفراش". "وكان علي أن أرتدي ملابسي مرة أخرى."

اللكنات القصيرة ، المصممة ، حزينة على أذن الآنسة بولهامبتون. لم تتحدث الآنسة كولوين "بلطف" ، كما قالت في نفسها ، كما فعلت عزيزتي مارغريت أدير.

قالت الطالبة ببرود: "لقد تحدثت إلى الآنسة أدير عنك". "لقد أخبرتها بكل شئ وسوف أخبرك الآن ، أن الاختلاف في مواقفك يجعل علاقتك الحميمة الحالية غير مرغوب فيها للغاية.

أتمنى لك أن تفهمى ، من الآن فصاعدًا ، أن الآنسة أدير لن تتجول معك في الحديقة ، ولن تجلس بجانبك في الفصل ، ولن تتواصل معك مرة أخرى كما فعلت حتى الآن ، وهذاعلى قدم المساواة ".

"لماذا لا نتعاون على قدم المساواة؟" قالت جانيتا.

كانت فتاة سوداء بشرة زيتون صافية ، ومضت عيناها وتوهج خديها بسخط وهي تتكلم.

قالت الآنسة بولهامبتون ، مستاءة من لهجتها التي تحدثت بشكل مختلف تمامًا مع مارجريت: "أنت لست متساوية معها".

"عليك أن تعملى من أجل خبزك: لا يوجد عار في ذلك ، لكنه يضعك في مستوى مختلف عن مستوى الآنسة مارغريت أدير ، حفيدة إيرل والطفلة الوحيدة لواحد من أغنى الناس في إنجلترا.

لذا لن أذكرك أبدًا من قبل بالفرق في الموقف بينك وبين السيدات الشابات اللواتي سُمح لك حتى الآن بمشاركتهن ؛ وأعتقد حقًا أنني يجب أن أعتمد طريقة أخرى ما لم تتصرفى ، يا آنسة كولوين ، بقليل من التواضع. واللياقة ".

"هل لي أن أسأل ما هي طريقتك الأخرى؟" سألت الآنسة كولوين ، بامتلاك الذات التام.

نظرت إليها الآنسة بولهامبتون في صمت.

قالت: "بادئ ذي بدء ، يمكنني أن أطلب الوجبات بشكل مختلف وأطلب منك أن تأخذيها مع

الأطفال الأصغر سنًا ، وبطرق أخرى تنفصلى عن مجتمع السيدات الشابات.

وإذا فشل ذلك ، يمكنني أن أوضح لوالدك أن ترتيبنا لم يكن مُرضيًا،أنه من الأفضل أن ينتهي عند نهاية هذه المدة ".

سقطت دمعة من عينا جانيتا وتلاشى لونها عندما سمعت هذا التهديد. كانت هذه صفقة جيدة بالنسبة لها.

أجابت بسرعة ولكن بشيء من التوتر.

"بالطبع ، يجب أن يكون هذا كما يحلو لك ، آنسة بولهامبتون.

إذا لم أشبعك ، يجب أن أذهب."

"أنت ترضيني جيدًا إلا في هذا الجانب. ومع ذلك ، فأنا كذلك

لا تسألى عن أي وعد منك الآن .

سأراقب سلوككخلال الأيام القليلة القادمة ، وأسترشد بما أراه.

فعلت هذا مسبقا تحدثت إلى الآنسة أدير ".

عضت جانيتا شفتيها بامتعاض.

بعد وقفة ، قالت "هل هذا كل شيء؟

هل يمكنني الذهاب الآن؟"

قالت الآنسة بولهامبتون بجلالة: "يمكنك أن تذهبى".

ذهبت جانيتا بهدوء وببطء.

لكن حالما وصلت عند الباب تبدلت ملامحها.

ثم انفجرت بالبكاء وهي تسرع على الدرج الواسع ، وعمى عيناها لدرجة أنها لم ترَ حتى خيال أبيض عند نهاية الدرج حتى وجدت نفسها فجأة بين ذراعي مارجريت. في تحد لجميع القواعد وعصيانًا لأول مرة تقريبًا في حياتها كانت مارجريت تنتظر وتراقب مجيء جانيتا و

الأن ،عقدت الصديقتان محاضرة هامسة على الدرج.

قالت مارغريت: "عزيزتي ، هل كانت الأنسة هامبيلتون قاسية جدًا؟"

قالت جانيتا بضحكة صغيرة تختلط مع تنهداتها: "كانت فظيعة للغاية لكنني أعتقد أنها لم تستطع مساعدتها".

"يجب ألا نكون أصدقاء بعد الآن يا مارجريت".

"لكننا سنكون أصدقاء - دائمًا يا جانيتا."

"يجب ألا نجلس معًا أو نسير معًا ________"

"جانيتا ، سأتصرف معك تمامًا كما كنت أفعل دائمًا."

كانت مارغريت اللطيفة في ثورة.

"ستكتب إلى والدتك ، مارجريت ، وإلى أبي."

قالت مارغريت بكرامة: "سأكتب إليّها أيضًا ، وأشرح لها". ولم يكن لدى جانيتا قلب لتهمس

لصديقتها أن اللهجة التي ستكتب بها الآنسة بولهامبتون إلى السيدة كارولين ستختلف كثيرًا عن تلك التي ستتبناها للسيدة كولوين.

الباب الثاني

تكتيكات ليدي كارولين

تعتبر هيلمسلي كورت بشكل عام واحدة من أجمل البيوت في بيمينستر المكان الذي كان متميزاً بالمنازل الجميلة ، كونه بلدة كاتدرائية تقع في واحدة من أجمل المقاطعات الجنوبية في إنجلترا.

كانت قرية هيلمسلي عبارة عن مجموعة من الأكواخ الصغيرة الخلابة المطلية باللون الأبيض والأسود ، مع حدائق مليئة بالزهور القديمة

أمامها والمروج والغابات خلفها. كانت هيلمسلي كورت تقع على أرض أعلى قليلاً من القرية ، وكانت نوافذها تتمتع بإطلالة واسعة على بلد جميل يحده مسافة طويلة من التلال الزرقاء المنخفضة ، والتي قيل بعد ذلك في الأيام الصافية ، أن العيون الحادة يمكن أن تلتقط صورة لمحة عن البحر الساطع. كان المنزل نفسه عبارة عن مبنى قديم رائع للغاية مع شرفة طويلة تمتد قبل النوافذ السفلية ، وحدائق الزهور التي كانت موضع إعجاب نصف المقاطعة.

كان يحتوي على معرض للصور وقاعة رائعة ذات أرضية مصقولة ونوافذ ملونة ، وجميع ملحقات القصر العتيق الشهير. وكان لديه أيضًا كل الراحة والرفاهية التي يمكن أن توفرها الحضارة الحديثة.

وهذه الخاصية الأخيرة هي التي جعلت "المحكمة" ، كما يطلق عليها عامة ، تحظى بشعبية كبيرة. في بعض الأحيان ، تكون المنازل القديمة الرائعة غير مريحة ، ولكن لم يُسمح

بوجود مثل هذه العيوب في المحكمة على الإطلاق. كل شيء سار بسلاسة: تم تدريب الخدم بشكل مثالي: تم دائمًا إدخال أحدث التحسينات الممكنة: كان المنزل فاخرًا بشكل مثالي.

لم يكن هناك أبدًا أي جرة أو خلاف: لم يُسمح أبدًا لأي قلق بالوصول إلى آذان الإبنة المدللة للإسرة ، ولم يكن من الممكن وجود أي مخاوف أو مشاكل في هذا الجو الهادئ.

لا يمكنك حتى قول أنها كانت مملة.

لأن سيد البلاط كان رجلاً مضيافًا ، ولديه العديد من الأذواق والأهواء التي كان يحب أن ينغمس فيها من خلال النزول من لندن إلى العديد من الأصدقاء الذين تتطابق خيالاتهم مع أهوائه ، وكانت زوجته سيدة قليلة الجمال ولديها أصدقاء من لندن أيضاً.

وكذلك الجيران الذين كانت تحب الترفيه عنهم.

نادرًا ما كان المنزل خاليًا من الزوار ؛ ولهذا السبب بالذات ، رتبت السيدة كارولين أدير ،

بطريقتها الخاصة ، أن تقضي ابنتها سنتان أو ثلاث سنوات من حياة ابنتها في مدرسة الأنسة هامبيلتون الداخلية المختارة للغاية في برايتون. عكست أنه سيكون عيبًا كبيرًا لمارجريت إذا كان جمالها مألوفًا لجميع العالم قبل أن تخرج ؛ وفي الحقيقة ، عندما أصر السيد أدير على دعوة أصدقائه باستمرار إلى المنزل ، كان من المستحيل إبقاء الفتاة في حجرة الدراسة بحيث لا يمكن رؤيتها والتحدث معها ؛ ولذلك كان من الأفضل أن تذهب بعيداً بعض الوقت.

لم يعجب السيد أدير هذا الترتيب.

كان مغرمًا جدًا بمارغريت ، واعترض على مغادرتها للمنزل ؛ لكن الليدي كارولين كانت بلا هوادة كانت دائماً تتعامل بلطف وكان لها طريقتها الخاصة وكانت تفعل هذا بشكل عام.

إنها لا تشبه إلى حد كبير والدة الفتاة الطويلة التي رأيناها في برايتون حيث تجلس على مقدمة مائدة الإفطار وهى ترتدى أجمل فساتينها الصباحية بمزيج رائع من الحرير والشاش

والدانتيل وشرائط وردية شاحبة مع كلب أبيض صغير يستلقي في حجرها.

إنها امرأة أصغر بكثير من مارجريت ، وأكثر قتامة في البشرة: لكن مارجريت ترث منها عيون عسلية كبيرة وجذابة ، والتي تنظر إليك بحلاوة لا متناهية في حين أن مالكها ربما لا يفكرالا في القائمة أو فاتورة الحساب.

وجه السيدة كارولين رقيق ومدبب ، لكن بشرتها لا تزال صافية وشعرها البني الناعم مرتب بشكل جميل للغاية.

فهي تجلس وظهرها إلى النور وستارة وردية خلفها ، تلون خدها الرقيق (ولأن السيدة كارولين دائماً حريصة على المظهر) ، تبدو وكأنها امرأة شابة.

أكثر ما تشبه مارغريت هو السيد أدير.

إنه رجل طويل ووسيم للغاية شعره وشاربه ولحيته المدببة تميل الى اللون الذهبي مثل

خصلات شعر مارغريت الناعمة ، لكن الآن أصبح لونه رماديًا قليلاً.

لديه عيون زرقاء متنبهة تتماشى بشكل عام مع بشرته الفاتحة وأطرافه الطويلة لا تزال لعدة دقائق معه.

يبدو أن هدوء ابنته جاء من أمها ؛ بالتأكيد لا يمكن أن ترث هذا من ريجنالد أدير الذي لا يهدأ.

الشخص الثالث الحاضر على مائدة الإفطار وفي الوقت الحالي الزائر الوحيد في المنزل هو شاب يبلغ من العمر سبعة أو ثمانية وعشرين عامًا ، طويل القامة ، داكن اللون ، عندما تحتاجه دائماً تجده وله لحية سوداء مشذبة ، وله عيون مظلمة ، ترتسم على وجهه تعابير لطيفة وذكى بشكل ملحوظ.

إنه ليس وسيمًا تمامًا ، لكن وجهه يجذب المرء ؛ إنه وجه رجل لديه تصورات سريعة ، ولطف كبير في القلب ، وعقل راقي ومثقف.

لا أحد أكثر شعبية في تلك المقاطعة من الشاب السير فيليب أشلي على الرغم من تذمر جيرانه أحيانًا من لعشقه للأشياء العلمية والخيرية ويعتقدون أنه سيكون أكثر مصداقية بالنسبة لهم إذا خرج مع كلاب الصيد كثيرًا أو كان بدلا من تسديدة أفضل.

نظرًا لقصر نظره ، لم يكن أبدًا مغرمًا بشكل خاص بالرياضة أو الألعاب المهارية ، وكان اهتمامه دائمًا يتركز على المساعي الفكرية إلى درجة أذهلت الموجودين في الحي.

تم إحضار الحقيبة البريدية أثناء تقديم الإفطار ، وتم وضع حرفين أو ثلاثة أحرف أمام السيدة كارولين ، التي كانت تتجاهلها.

كلمة اعتذار وفتحهتا ثم قراءتها بدورها.

ابتسمت وهي تضعهما على الأرض وتنظر إلى زوجها.

قالت "هذه تجربة جديدة".

"لأول مرة في حياتنا ، ريجنالد ، إليك شكوى رسمية من مارجريت".

نظر السير فيليب بلهفة إلى حد ما ، ورفع السيد أدير حاجبيه ، وحرك قهوته ، وضحك بصوت عالٍ.

قال: "ياللعجب ألن تتوقف". "إنه لمن المنعش أن نسمع أن مارجريت الطاهرة قد فعلت شيئًا شقيًا.

ما هذا ، كارولين؟ هل تتأخر عادة على الإفطار؟ لمسة من عدم الالتزام هي الخطأ الوحيد الذي سمعت به ، وأعتقد أنها ترث مني."

قالت ليدي كارولين بهدوء: "يجب أن أكون آسفة على الاعتقاد بأنها كانت نقية.

لها صوت مزعج.

لكن مارجريت بشكل عام ، يجب أن أقول ، طفلة سهلة المنال للغاية."

"هل تقصد أن مدرستها لا تجدها سهلة التعقب؟" قال السيد أدير بتسلية. "ماذا كانت تفعل؟"

"لا شيء سيئًا. تكوين صداقات مع تلميذ مربية ، أو شيء من هذا القبيل"

"فقط ما يمكن أن تفعله فتاة كريمة القلب!" صاح السير فيليب بإضاءة دافئة مفاجئة لعينيه الداكنتين.

ابتسمت له السيدة كارولين. "المديرة تعتقد أن هذه الفتاة

"صديقة غير مناسبة لمارجريت ويريد مني التدخل".

قال السيد أدير: "لا تصلي ولا تفعل شيئًا من هذا القبيل". "كنت سأثق في غريزة بيرل في أي مكان. لن تصنع صديقًا غير مناسب أبدًا!"

قالت السيدة كارولين: "لقد كتبت مارجريت إلي بنفسها".

"تبدو متحمسة بشكل غير عادي بشأن هذه المسألة.

تكتب ،" يا أمي العزيزة ، صلّي لكي تمنع الآنسة بولهامبتون من فعل شيء غير عادل وغير كريم. إنها لا توافق على صداقتي مع العزيزة جانيتا كولوين ، لمجرد أن جانيتا فقيرة ، وهي يهدد بمعاقبة جانيتا وليس أنا بإرسالها إلى المنزل في عار. جانيتا تلميذة مربية هنا وستكون مشكلة كبيرة لها إذا تم إرسالها بعيدًا. آمل أنك تفضل أخذي بعيدًا عن السماح لمثل هذا يتم الظلم.

قال السيد أدير برضا عن النفس: "لؤلؤتي تضرب المسمار في الرأس بالضبط". قام وهو يتكلم ، وبدأ يتجول في الغرفة. "إنها كبيرة بما يكفي للعودة إلى المنزل ، كارولين. إنه يونيو الآن ، وتنتهي المدة في يوليو. أحضرها إلى المنزل ، وادعُ المربية الصغيرة أيضًا ، وسترى قريبًا ما إذا كانت هي الصديق المناسب أم لا لمارجريت ". كان يضحك بطريقته الرقيقة اللطيفة ، وانحنى على قطعة الرف ، ممسكا شاربه الأصفر ونظر إلى زوجته.

قالت السيدة كارولين بابتسامتها الجميلة: "لست متأكدة من أن ذلك سيكون مستحسناً". "جانيتا كولوين: كولوين؟ ألم تعرفها مارجريت قبل ذهابها إلى المدرسة؟ ألا يوجد بعض كولوينز في بيمينستر؟ الطبيب - نعم ، أتذكره ؛ أليس كذلك يا ريجنالد؟"

هز السيد أدير رأسه ، لكن السير فيليب نظر إلى الأعلى على عجل.

"أنا أعرفه - رجل يكافح ولديه عائلة كبيرة. كانت زوجته الأولى على اتصال جيد إلى حد ما ، على ما أعتقد: على أي حال كانت مرتبطة بعلامة البراند. تزوج مرة ثانية بعد وفاتها."

"هل تسمي ذلك كونك على اتصال جيد يا فيليب؟" قالت السيدة كارولين مع عتاب لطيف. بينما كان السيد أدير يضحك ويصفر ، لكنه أمسك بنفسه على الفور واعتذر.

"أرجو العفو - لقد نسيت مكاني: كلما قل ارتباط أي منا بعلامة البراند كان ذلك أفضل ، فيل."

قال السير فيليب بجدية: "لا أعرف شيئًا عنهم".

"ولا أي شخص آخر" - على عجل - "إنهم لا يعيشون في المنزل أبدًا كما تعلم.

إذن هذه الفتاة لها صلة بهم؟"

قالت السيدة كارولين: "ربما ليس الصديق المناسب: الآنسة بولهامبتون قد تكون على حق". "أفترض أنني يجب أن أذهب إلى برايتون وأرى مارجريت."

قال السيد أدير بتهور: "اعيديها معك".

"لقد أخذت ما يكفي من التعليم لقد بلغت الثامنة عشرة تقريبًا ، أليس كذلك؟"

لكن السيدة كارولين رفضت مبتسمة أن تقرر أي شيء حتى أجرت مقابلة مع الآنسة بولهامبتون.

طلبت من زوجها أن يأمر بعربة لها على الفور ، وابتعدت لاستدعاء خادمتها وتجهيز نفسها للرحلة.

"لن تذهب اليوم ، أليس كذلك ، فيليب؟" قال السيد أدير باستئناف تقريبا. "سأكون وحدي هنا ، وربما لن تعود زوجتي إلا في الغد ليس هناك ما على قول".

أجاب السير فيليب بحرارة: "شكرًا لك ، سأكون سعيدًا للغاية بالبقاء هنا".

بعد وقفة ، أضاف ، بشيء يشبه إلى حد بعيد لمسة من الخجل - "لم أر ابنتك منذ أن كانت في الثانية عشرة من عمرها".

"أليس كذلك؟" قال السيد أدير ، باهتمام جاهز.

"أنت لا تقل ذلك! كانت تلك الفتاة الصغيرة الجميلة آنذاك!

ألا تعتقد ذلك؟"

قال "اعتقدت أنها أجمل طفلة رأيتها في حياتي كلها"

سيدي فيليب.

لقد رأى السيدة كارولين بينما كانت في طريقها إلى القطار ، بحضور رجل وخادمة ، وقام السيد أدير بتسليمها إلى العربة وعرض عليها بشجاعة أن ترافقه إذا رغبت في ذلك. قالت السيدة كارولين بابتسامة لطيفة: "ليس ضروريًا على الإطلاق".

"سأعود إلى المنزل لتناول العشاء.

اعتني بزوجي فيليب ولا تدعه يكون مملًا."

كانت الكلمات الأخيرة للسيد أدير: "إذا كانوا يجعلون مارجريت غير سعيدة ، فتأكد من إعادتها معك".

أعطته السيدة كارولين ابتسامة صغيرة لطيفة ولكن غامضة وإيماءة بينما كانت تدور بعيدًا. اعتقد السير فيليب لنفسه أنها تبدو وكأنها امرأة ستأخذ دورة خاصة بها على الرغم من النصيحة أو التوصية من زوجها أو أي شخص آخر.

ابتسم مرة أو مرتين مع مرور اليوم على أمر فراقها بعدم ترك زوجها مملاً.

كان يعرف أدير لسنوات عديدة ، ولم يعرف ريجنالد أدير البليد تحت أي ظرف من الظروف.

كان مليئًا بالاهتمامات ، و "البدع" ، كما أطلق عليها بعض الناس ليكونوا مملين على الإطلاق. أخذ السير فيليب في جولة حول معرض الصور ، حول الاسطبلات ، إلى بيوت الكلاب ، إلى حديقة الزهور إلى الاستوديو الخاص به (حيث كان يرسم بالزيوت عندما لم يكن لديه أي شيء آخر يفعله) مع طاقة وحيوية لا تلين.

تكمن اهتمامات السير فيليب في أخاديد مختلفة ، لكنه كان قادرًا تمامًا على التعاطف مع مصالح السيد أدير أيضًا.

مر اليوم بسرور ، وبدا قصيرًا إلى حد ما بالنسبة لكل ما أراد الرجلان تعبئته فيه ، على الرغم من ذلك من وقت لآخر ، كان السيد أدير يقول بنفاد صبر ، "أتساءل كيف تسير كارولين!" أو "آمل أن تعيد مارجريت معها! لكنني لا أتوقع ذلك ، كما تعلم.

كان كاري دائمًا رائعًا للتعليم وهذا النوع من الأشياء."

"هل الآنسة أدير مثقفة أيضًا؟" سأل السير فيليب ، مع الاحترام.

اقتحم السيد أدير ضحكة مفاجئة. "المثقف؟ ديزي لدينا؟

لؤلؤة لدينا؟" هو قال.

"انتظر حتى تراها ، ثم اطرح السؤال إذا أردت".

"أخشى أنني لا أفهم تماما."

"بالطبع لا تفعل.

إن تحيز الأب المحبوب هو الذي يتحدث ، أيها الرفيق العزيز.

كنت أعني فقط أن هؤلاء الفتيات الصغيرات والجميلات يطرحن مثل هذه الأسئلة من رأس المرء."

قال السير فيليب بابتسامة: "يجب أن تكون جميلة جدًا في ذلك الوقت".

لقد رأى عددًا كبيرًا جدًا من النساء الجميلات ، وأخبر نفسه أنه لا يهتم بالجمال.

كانت النساء المألوفات والثرثارة من النوع المكروه.

لم يكن لديه أخوات ، لكنه أحب والدته كثيرًا ؛ وعليها أسس نموذجًا عاليًا جدًا للأنوثة.

لقد بدأ يفكر بشكل غامض ، مؤخرًا ، أنه يجب أن يتزوج: كان الواجب يتطلبه ، وكان السير فيليب دائمًا منتبهًا ، إن لم يكن مطيعًا ، لصوت الواجب.

لكنه لم يكن يميل إلى الزواج من فتاة خارج حجرة الدراسة ، أو فتاة كانت معتادة على الفخامة المؤلمة (كما اعتبرها) لهيلمسلي كورت: لقد أراد امرأة نشيطة ، وعقلانية ، وكبيرة القلب ، وذات تفكير كبير.

من سيكون يده اليمنى ، وزير الدولة الأول.

كان السير فيليب ثريًا إلى حد ما ، ولكن ليس بشكل كبير للغاية ؛ وله استخدامات أخرى في ثروته من شراء الصور وصيانة الاسطبلات وبيوت الكلاب بتكلفة تنذر بالخطر.

إذا كانت الآنسة أدير جميلة جدًا ، فقد تأملها ، فمن الجيد أيضًا أنها لم تكن في المنزل ، لأنه ، بالطبع ، كان من الممكن أن يجد وجهًا جميلًا عامل جذب: ومثلما كان يحب السيدة كارولين ، فقد فعل ذلك.

لا تريد أن تتزوج ابنة السيدة كارولين بشكل خاص.

إن كونها عاملته باحترام كبير ، وأنه سمعها ذات مرة تتحدث عنه باعتباره "الجزء الأكثر استحقاقًا في الحي" ، قد جعله بالفعل على أهبة الاستعداد.

السيدة كارولين لم تكن أمًا مبتذلة ومتناسقة ، كان يعرف ذلك جيدًا ؛ لكنها كانت في بعض النواحي

امرأة دنيوية تمامًا ، وكان فيليب أشلي رجلاً غير دنيوي في الأساس

عندما صعد إلى الطابق العلوي ليرتدي ملابس العشاء في ذلك المساء أذهله حقيقة أن بابًا كان مفتوحًا لم يسبق له أن رآه مفتوحًا من قبل: باب يؤدئ إلى غرفة جميلة ومضاءة جيدًا ، وردية وبيضاء ، وهي الشقة المثالية لغرفة المعيشة.

فتاة صغيرة.

كان المساء باردًا ، وبدأت الأمطار تتساقط ، لذلك اشتعلت نار صغيرة ساطعة في الشبكة الفولاذية ، وألقت وهجًا مبهجًا على سجاد الأبيض من جلد الغنم وستائر وردية اللون.

بدت خادمة مشغولة ببعض المواد البيضاء بدا كل شيء من الشاش والدانتيل ، وكان خادم آخر ، أثناء مرور السير فيليب ، يدخل بمزهرية بيضاء كبيرة مليئة بالورود الحمراء.

"هل يتوقعون زواراً ليلاً؟" يعتقد الشاب الذي يعرف ما يكفي عن المنزل أن يدرك أن الغرفة

ليست واحدة للاستخدام العام. "لم يقل أدير شيئًا عن ذلك ، لكن ربما يأتي بعض الناس من المدينة".

تم تقديم ميزانية من الرسائل إليه في تلك اللحظة ، وفي قراءتها والإجابة عليها لم يلاحظ صوت عجلات العربات في السيارة ، ولا صخب الوصول إلى المنزل. في الواقع ، لم يترك لنفسه سوى القليل من الوقت لدرجة أنه اضطر إلى ارتداء الملابس في عجلة غير عادية ، ونزل أخيرًا إلى الطابق السفلي معتقدًا أنه تأخر بشكل لا يغتفر.

لكن من الواضح أنه كان مخطئا.

لأن غرفة الرسم كانت مستأجرة من قبل شخصية واحدة فقط لسيدة شابة في فستان سهرة. لم تظهر ليدي كارولين ولا السيد أدير في مكان الحادث.

ولكن على الموقد ، بجوار النار الصغيرة المتلألئة - التي كانت مضاءة ، احترامًا لبرودة أمسية يونيو الإنجليزية ، وقفت فتاة طويلة

وعادلة ونحيلة ، ذات بشرة شاحبة ، وذات كتل ذهبية ناعمة ملفوفة بشكل غير محكم. شعر. كانت ترتدي ملابس بيضاء نقية ، ثوب فضفاض ناعم من الحرير الهندي ، مزين بالدانتيل الأكثر رقة: كان مرتفعًا حتى الحلق الأبيض ، لكنه أظهر المنحنيات المستديرة للذراع المصبوب بدقة إلى الكوع. لم تكن ترتدي أي زخارف ، ولكن تم تثبيت وردة بيضاء في هدب الدانتيل في فستانها عند رقبتها. عندما أدارت وجهها نحو الوافد الجديد ، شعر السير فيليب فجأة بالحرج.

لم يكن الأمر كذلك أنها جميلة جدًا في تلك اللحظات القليلة الأولى لم يكن يظن أنها جميلة على الإطلاق لكنها أعطت له انطباعًا بالنعمة والعذراء الجادة والبراءة الذي كان مقلقًا تقريبًا.

إن بشرتها النقية ، وعينيها الجادتين ، والهادئتين ، وطريقتها الرشيقة في التحرك وهي تتقدم قليلاً لاستقباله ، كل هذا جعله أكثر من الإعجاب بشيء لا يختلف عن الرهبة.

بدت شابة لكنه كان شابًا في الكمال: كان هناك بعض اللمسات النهائية الرائعة ، والحساسية ، والتلميع ، والتي لا يربطها المرء عادةً بالشباب المتطرف.

"أنت السير فيليب أشلي ، على ما أعتقد؟" قالت ، تقدم له يدها الهادئة النحيلة دون حرج.

"ربما لا تتذكرني ، لكني أتذكرك جيدًا ، أنا مارغريت أدير."

الفصل الثالث.

في هيلمسلي كورت.

"السيدة كارولين أعادتك ، إذن؟" قال السير فيليب بعد توقفه الأول من الدهشة.

قالت مارغريت بهدوء: "نعم". "لقد طُردت".

"مطرودة! أنت؟"

قالت الفتاة بابتسامة خفيفة خافتة: "نعم ، لقد فعلت ذلك ". "وكذلك صديقي العظيمة ، جانيتا

كولوين. ها هي: جانيتا ، أخبر السير فيليب أشلي أننا طُردنا ، ولا يصدقني."

أثار السير فيليب بعض الفضول لرؤية الفتاة التي سمع عنها لأول مرة ذلك الصباح. لم يلاحظ من قبل أنها كانت موجودة.

رأى مخلوقًا بنيًا صغيرًا ، بعيون كانت منتفخة بالبكاء حتى أصبحت قريبًا جدًا من الملامح غير المرئية ، وصغيرة ، وملامح غير ملحوظة وفم يميل إلى الارتعاش.

قد تتحمل مارغريت المسكينة ، لكن من الواضح أن طرد هذه الفتاة من المدرسة كان مشكلة محزنة.

ألقى المزيد من اللطف والرفق في صوته ونظر وهو يتحدث معها.

ربما شعرت جانيتا بالحرج بعض الشيء إذا لم تكن مستغرقة تمامًا في مشاكلها الخاصة.

لم تطأ قدمها من قبل نصف منزل بهذه الفخامة مثل منزل هيلمسلي كورت ، ولم تتناول طعامها متأخرًا أو تحدثت إلى رجل نبيل في معطف سهرة طوال حياتها السابقة.

ربما كان حجم وروعة الغرفة يضطهدانها لو كانت على دراية كاملة بهم.

لكنها كانت في الوقت الحالي منغمسة في شؤونها الخاصة ، وبالكاد توقفت عن التفكير في الوضع الجديد الذي وجدت نفسها فيه.

الشيء الوحيد الذي أذهلها هو الاهتمام الذي أولته مارجريت وخادمة مارغريت لملابسها.

كانت جانيتا سترتدي الكشمير الأسود بعد الظهر وبروشًا فضيًا صغيرًا وستشعر بنفسها ترتدي ملابس أنيقة تمامًا ؛ لكن مارجريت ، بعد استشارة صغيرة مع الشاب الكبير الذي تنازل لتصفيف شعر الآنسة كولوين ، أحضرت بنفسها إلى غرفة جانيتا فستانًا من الدانتيل الأسود فوق حرير بلون الكرز ، وتوسلت إليها أن تلبسه.

قالت مارغريت: "ستشعر بحرارة شديدة في الطابق السفلي إذا لم ترتدي شيئًا رائعًا".

"هناك حريق في غرفة المعيشة: الأب يحب الغرف دافئة.

لم تكن ثيابي مناسبة لك ، فأنا أطول منك كثيرًا ؛ لكن أمى هي فقط طولك ، وعلى الرغم من أنك نحيفة ربما لكنني لا أفعل ذلك.

لا أعرف: الفستان يناسبك تمامًا.

انظرى في الزجاج ، جانيت ، أنت رائعة جدًا. "

بدت جانيتا وأحمر خجلاً قليلاً ليس لأنها كانت تعتقد أنها رائعة على الإطلاق ، ولكن لأن الفستان أظهر رقبتها وذراعيها بطريقة لم يسبق لها مثيل من قبل.

"هل يجب أن تكون مفتوحة مثل هذا؟" قالت بشكل غامض.

"هل ترتدين الفساتين الخاصة بك مثل هذا عندما تكون في المنزل؟"

قالت مارغريت: "الألغام عالية". وأضافت بضحكة صغيرة "أنا لست" خارجا "، لكنك أكبر مني ، وكنت تعلم - أعتقد أننا قد نعتبر أنك" خارجة ". "أنت تبدين لطيفةً جدًا ، جانيتا: لديك أذرع جميلة! الآن يجب أن أذهب وألبس ، وسأنادي لك عندما أكون مستعدة للنزول."

شعرت جانيتا بالتأكيد بالريبة حول ما إذا كانت كبيرة جدًا بالنسبة لهذه المناسبة ؛ لكنها غيرت رأيها عندما رأت حرير مارجريت اللذيذ والدانتيل ، وديباج الليدي كارولين الرائع ؛ وشعرت أنها لا تستحق أن تأخذ ذراع السيد أدير عندما تم الإعلان عن العشاء وقام مضيفها بنقلها بأدب إلى غرفة الطعام.

تساءلت عما إذا كان يعرف أنها مجرد تلميذة ومعلمة صغيرة ، وما إذا كان غاضبًا معها لكونها سبب خروج ابنته المفاجئ من المدرسة.

في واقع الأمر ، كان السيد أدير يعرف موقفها تمامًا ، وكان مستمتعًا جدًا بالأمر برمته ؛ أيضًا ، نظرًا لأنه وفر له متعة عودة ابنته إلى المنزل ،

فقد كان لديه ميل غير منطقي ليكون سعيدًا أيضًا بجانيتا.

قال في نفسه بنظرة انتقادية على ملامح الفتاة الرقيقة وعينيها الداكنتين الكبيرتين: "بما أن مارجريت مغرمة بها جدًا ، فلا بد أن هناك شيئًا بداخلها".

"سأخرجها على العشاء."

لقد بذل قصارى جهده ، وجعل نفسه لطيفًا وممتعًا لدرجة أن جانيتا فقدت قدرًا كبيرًا من خجلها ، ونسيت مشاكلها.

كان لديها لسان سريع خاص بها ، كما كان يدرك الجميع في الآنسة بولهامبتون ؛ وسرعان ما اكتشفت أنها لم تخسره.

لقد تفاجأت كثيرًا عندما وجدت أنه لم يقل كلمة واحدة على مائدة العشاء حول سبب عودة مارغريت: في منزلها كان من الممكن أن يكون هذا هو موضوع الأمسية ؛ كان من الممكن

مناقشته من كل وجهة نظر وربما كانت ستغرق في البكاء قبل انتهاء الساعة الأولى.

ولكن كان من الواضح هنا أن الأمر لم يكن له أهمية كبيرة.

بدت مارجريت هادئة كما كانت دائمًا ، وانضمت بهدوء إلى الحديث الذي كان على عكس محادثة الآنسة بولهامبتون المحسنة: تحدث عن حماقات المقاطعة وأقطاب المقاطعة: ثرثرة عن الجيران ثرثرة من نوع غير ضار رغم أنه تافه ، بالنسبة للسيدة كارولين لم تسمح أبدًا بأي حديث على مائدتها لم يكن هذا شيئًا غير ضار ، حول الموضات ، عن الصين القديمة ، والموسيقى والفن.

كان السيد أدير مغرمًا بشغف بالموسيقى ، وعندما وجد أن الآنسة كولوين تعرف حقًا شيئًا عنها ، كان في عنصره.

لقد تحدثوا عن الهاربين ، والسوناتا ، والكونشيرتو ، والرباعية والثلاثي ، حتى أثارت

الليدي كارولين حواجبها قليلاً حول الطبيعة التقنية للغاية للمحادثة ؛ وتبادل السير فيليب ابتسامة التهنئة مع مارجريت على ابتسامة صديقتها والنجاح. من أجل فرحة العثور على روح متجانسة ، جلبت اللون القرمزي إلى خدود جانيتا الزيتونية والتألق في عينيها الداكنتين: لقد بدت غير مهمة عندما ذهبت لتناول العشاء ، كانت رائعة الجمال وهى تأكل الحلوى.

لاحظ السيد أدير جمالها اللامع العابر ، وقال في نفسه إن مذاق مارجريت لا يرقى إليه الشك.

كان مثله تمامًا ؛ كان لديه ثقة كاملة في مارجريت.

عندما عادت السيدات إلى غرفة الرسم ، استدار السير فيليب بنظرة فضول نصف مقنعة لمضيفه.

"سيدة كارولين أعادتها بعد ذلك؟" قال مشتاقًا لطرح الأسئلة ، لكنه لا يعرف كيف يصيغها بالشكل الصحيح.

أعطى السيد أدير ضحكة كبيرة.

قال بنبرة من المتعة: "لقد كان أغرب شيء سمعت به على الإطلاق". "مارغريت تتوهم تلك الفتاة الصغيرة ذات العيون السوداء شيء صغير لطيف ، أيضًا ، ألا تعتقد ذلك؟ ولا شيء يجب أن يخدمها غير أن مفضلتها يجب أن تسير معها ، وتجلس بجانبها ، وهكذا تعرف الطريقة الرومانسية التي تتبعها الفتيات؟ تدخلت المديرة ، وقالت إن ذلك غير لائق ، وهكذا دواليك ؛ نهى عن ذلك.

كانت الآنسة كولوين تستطيع ، على ما يبدو ، لكن مارغريت أخذت الشيء بطريقة هادئة بين أسنانها.

وأمرت الآنسة كولوين بأخذ وجباتها على طاولة جانبية: أصرّت مارجريت على تناول وجباتها هناك أيضًا.

أوقعت المدرسة في ارتباك. في النهاية قررت الآنسة بولهامبتون أن أفضل طريقة للخروج من الصعوبة هي تقديم شكوى إلينا أولاً ، ثم إرسال

الآنسة كولوين إلى المنزل ، على الفور ، لن ترسل مارغريت إلى المنزل ، كما تعلم! "

قال السير فيليب بجدية: "كان ذلك صعبًا للغاية على الآنسة كولوين".

"نعم ، صعب للغاية. لذا ناشدت مارجريت ، كما سمعت ، والدتها وعندما وصلت السيدة كارولين ، وجدت أنه ليس فقط معبأة صناديق الآنسة كولاين، ولكن أيضا مارجريت.

وأن مارجريت أعلنت أنه إذا تم طرد صديقتها بسبب ما كان بعد كل خطأها ، فإنها لن تمكث في المنزل لمدة ساعة.

كانت الآنسة بولهامبتون تبكي: كانت الفتيات في حالة تمرد والمدرسين في حالة من اليأس ، لذلك اعتقدت زوجتي أن أفضل طريقة للخروج من الصعوبة هي إخراج الفتاتين في الحال ، وتسوية الأمر مع علاقات الآنسة كولوين بعد ذلك.

النكتة هي أن مارجريت تصر على أنها "طردت".

"لذلك قالت لي".

"قالت المديرة شيئًا من هذا النوع ، كما تعلمون.

تقول كارولين إن المرأة فقدت أعصابها تمامًا وأقامت عرضًا عن نفسها. كانت كارولين سعيدة بإبعاد ابنتنا.

لكن ، بالطبع ، كل هذا هراء حول" الطرد "مثل العقوبة ؛ كانت تغادر من تلقاء نفسها ".

قال السير فيليب بحرارة: "بالكاد يمكن للمرء أن يتخيل العقاب فيما يتعلق بها".

"لا ، إنها فتاة لطيفة ، أليس كذلك؟ وصديقتها الصغيرة جيدة

احباط ، الشيء الصغير المسكين. "

"هذه القضية قد تثبت بعض الإزعاج الخطير للآنسة كولوين ، على ما أعتقد؟"

قال السيد أدير على عجل: "أوه ، يمكنك الاعتماد عليها ، لن تكون الخاسرة". "سنرى ذلك. بالطبع لن تعاني من أي أذى بسبب صداقة ابنتي معها".

لم يكن السير فيليب متأكدًا من ذلك. على الرغم من إعجابه الشديد بجمال مارجريت ، فقد خطر له أن الحزبية الرومانسية للفتاة مع الجمال والمكانة والثروة بالنسبة لها أقل.

......

الأخت المحظوظة لم تحضر بنتائج رائعة جدا.

لا شك أن الآنسة أدير ، التي نشأت في الترف والرفاهية ، لم تدرك على الأقل الضرر الذي لحق بمستقبل المربية الفقيرة من خلال فصلها الفوري من مدرسة الأنسة بولهامبيتون الداخلية.

بالنسبة لمارجريت ، فإن أي شيء تختاره المديرة أن تقوله أو تفعله لا يهم كثيرًا ؛ بالنسبة إلى جانيتا كولوين ، قد يعني ذلك يومًا ما ازدهارًا أو محنة من نوع خطير جدًا.

لم يؤمن السير فيليب تمامًا بالتعويض الذي وعد به السيد أدير بسهولة. قام بتدوين ملاحظة ذهنية عن حالة الآنسة كولوين وآفاقها ، وقال لنفسه إنه لن ينساها.

وهذا يعني صفقة جيدة من رجل مشغول مثل السير فيليب أشلي.

في هذه الأثناء كانت هناك محادثة أخرى دارت في غرفة المعيشة بين السيدات الثلاث. وضعت مارجريت ذراعها بمودة حول خصر جانيتا وهم يقفون بجانب الموقد ، ونظروا إلى والدتها بابتسامة.

غرقت السيدة كارولين في كرسي مريح على الجانب الآخر من المدفأة وتفكرت في الفتاتين.

"هذا أفضل من كليرمونت هاوس ، أليس كذلك يا جانيت؟" قالت مارجريت. أجابت جانيتا بامتنان: "إنها كذلك بالفعل".

"لقد وجدت الطريق إلى قلب بابا من خلال حديثك عن الموسيقى أليس كذلك يا ماما؟ ألا يناسبها هذا الفستان بشكل جميل؟"

قالت السيدة كارولين: "إنها تريد تغييرًا طفيفًا في الكم" ، مع الهدوء الذي كانت جانيتا تنسبه دائمًا إلى مارجريت باعتبارها فضيلة خاصة لكنها وجدت الآن أنها مجرد سمة من سمات المنزل والأسرة بشكل عام لكن ماركهام تستطيع افعل ذلك غدًا.

هناك بعض الأشخاص يأتون في المساء ، وسيبدو الكم بشكل أفضل.

بدت الملاحظة غير منطقية بعض الشيء في أذن جانيتا ، لكن مارجريت تفهمت ووافقت. كان هذا يعني أن السيدة كارولين كانت سعيدة بشكل عام بجانيتا ، ولم تعترض على تعريفها بأصدقائها.

أعطت مارجريت والدتها ابتسامة صغيرة فوق رأس جانيتا ، بينما كانت تلك الشابة تجمع

شجاعتها بين يديها ، إذا جاز التعبير ، قبل مخاطبة السيدة كارولين.

قالت أخيرًا بامتنان شديد في صوتها اللطيف الذي كان ممتعًا جدًا للأذن: "أنا ممتنة جدًا لك". "لكنني كنت أفكر ، ما هو الوقت الأكثر ملاءمة لي للعودة إلى المنزل غدًا؟"

"المنزل؟ إلى بيمنستر؟" قالت مارجريت. "لكن لا داعي للذهاب يا عزيزي ؛ يمكنك كتابة ملاحظة وإخبارهم أنك تقيم هنا."

قالت "نعم يا عزيزتي ، أنا متأكد من أن مارجريت لا تستطيع الانفصال عنك بعد"

سيدة كارولين ، وديًا.

أجابت جانيتا بصوت يرتجف: "شكرًا لك ، إنه لطف منك". "لكن يجب أن أسأل والدي عما إذا كان بإمكاني البقاء - واستمع إلى ما يقوله ستكون الآنسة بولهامبتون قد كتبت إليه ، و"قالت مارجريت بضحكة صغيرة ناعمة: "ستكون سعيدة جدًا لأننا أنقذناك من براثنها".

"جانيتا المسكينة! ما عانينا على يديها!"

السيدة كارولين مستلقية على كرسيها المريح ، مع ضوء الشمعة المتلألئ على الديباج الرمادي الفضي والأبيض مع لمساته من اللون الوردي الناعم ، والماس الذي يضيء على يديها الأبيض ، متقاطعًا بهدوء على مقبض مروحة العاج الخاصة بها ، تشعر بالهدوء الشديد كما بدت.

خطرت في ذهنها أن مارغريت كانت تتصرف بشكل غير مدروس. هذه السيدة الصغيرة كولوين كانت تكسب لقمة العيش ؛ هو – هي لن يكون من اللطف أن لا تعود لمهنتها.

لذلك ، عندما تحدثت كان القرار يظل أكثر من المعتاد في نغماتها.

"سوف نوصلك إلى بيمنستر غدًا ، عزيزتي الآنسة ;كولوين ، ويمكنك بعد ذلك رؤية عائلتك ، وسؤال والدك عما إذا كنت ستقضي بضعة أيام مع مارجريت.

لا أعتقد أن السيد كولوين; سيرفضنا قالت بلطف.

"أتساءل متى سيأتي هؤلاء الرجال يا مارجريت.

افترض أنك فتحت البيانو ودعنا نحصل على القليل من الموسيقى.

أنت تغني ، أليس كذلك؟" قالت جانيتا: "نعم ، قليلاً".

"القليل!" صاحت مارغريت بازدراء.

"لديها صوت رائع ، ماما.

تعالي وغني في الحال ، جانيتا ، حبيبي ، وماما المذهلة."

ابتسمت السيدة كارولين.

كانت قد سمعت عددًا كبيرًا من المطربين في يومها ، ولم تكن تتوقع الدهشة.

تلميذة معلمة صغيرة ، مدرس وكيل في مدرسة داخلية! من المؤكد أن حماس عزيزتي مارغريت أبعدها.

ولكن عندما غنت جانيتا ، كانت السيدة كارولين متفاجئة إلى حد ما. كان للفتاة صوت جيني لطيف وغني بشكل ملحوظ ، وكانت مدربة جيدًا ؛ علاوة على ذلك ، غنت بشعور وشغف كانا غير مألوفين إلى حد ما في فتاة صغيرة جدًا.

بدا الأمر كما لو أن بعض القوة الخفية ، بعض الخصائص الكامنة ظهرت في غنائها لأنها لم تجد طريقة أخرى للتعبير عن نفسها.

لم تفهم السيدة كارولين ولا مارجريت سبب تأثرهما بصوت جانيتا سمع السير فيليب ، الذي جاء مع مضيفه أثناء استمرار الموسيقى ، وسحره أيضًا دون أن يعرف سبب ذلك ؛ كان السيد أدير وحده هو الذي مكنته معرفته الموسيقية وخبرته بالعالم ، برأس ريشة كما كان في بعض النواحي ، من وضع إصبعه مباشرة على السمات البارزة لغناء جانيتا.

قال بعد ذلك لفيليب أشلي في لحظة من الثقة: "إنه ليس صوتها تمامًا كما تعلم". "إنها روح.

لقد حصلت على هذه السلعة أكثر مما هو جيد للمرأة. إنها تجعل غنائها جميلًا ، كما تعلم ، يجلب الدموع في عيني المرء ، وكل هذا النوع من الأشياء - لكن بشرفي أنا ممتن لأن مارغريت لم تفعل ذلك" لقد حصلنا على صوت كهذا! إنهن نساء من هذا النوع إما بطلات في الفضيلة أو يذهبن إلى الشيطان.

إنهن دائمًا متطرفات ".

قال السير فيليب بجفاف: "عندها قد نعد أنفسنا ببعض الإثارة في مشاهدة مسيرة الآنسة كولوين".

بعد جانيتا ، غنت مارجريت. كان لديها صوت مميزو لطيف ، ليس لديه قوة أو بوصلة كبيرة ، لكنها مدربة بشكل جيد ومرضية للغاية للأذن.

اعتقد السير فيليب أن هذا الصوت سيكون مهدئًا لأعصاب رجل متعب في منزله.

في حين أن غناء جانيتا كان يحتوي على شيء متحمس فيه مما يزعجك ويتحمس بدلاً من التهدئة. لكنه كان مستعدًا تمامًا للإعجاب عندما دعته مارغريت للإعجاب. كانا يجلسان معًا على أريكة ، وكانت جانيتا التي أنهت للتو إحدى أغانيها ، تتحدث إلى السيد أدير أو تحدثت إليها.

قامت السيدة كارولين بمراجعة.

"أليس صوت الآنسة كولوين جميلًا تمامًا؟" سألت مارغريت بعيون مشرقة.

"انه جميل جدا."

"ألا تعتقد أنها تبدو لطيفة للغاية؟" كانت مارجريت متعطشة لها

اعجاب صديقتها.

"إنها فتاة جميلة جدا. أنتم مغرمون جدا ببعضكم البعض؟"

"أوه ، نعم ، كرست.

أنا سعيدة جدًا لأنني نجحت!" قالت الفتاة بتنهيدة عظيمة.

"في إبعادها عن المدرسة؟"

"نعم."

"هل تعتقد أنه كان من أجل مصلحتها؟"

فتحت مارجريت عينيها الجميلتين.

"من أجلها جيد؟ - أن تأتي إلى هنا بدلاً من البقاء في ذلك المنزل غير المريح القريب لإعطاء دروس في الموسيقى ، وتحمل أزيز الآنسة بولهامبتون؟" من الواضح أنه لم يخطر ببالها أن التغيير يمكن أن يكون مفيدًا لجانيتا.

قال السير فيليب مبتسمًا على الرغم من عدم موافقته: "إنه ممتع جدًا لها بلا شك". "تساءلت فقط عما إذا كان هذا إعدادًا جيدًا لحياة العمل الشاق التي ربما تكون أمامها". رأى أن مارغريت ملونة ، وتساءل عما إذا كانت ستؤذي

اقتراحه. بعد لحظة ، أجابت ، بجدية ، ولكن بلطف شديد.

"لم أفكر في الأمر بهذه الطريقة من قبل ، بالضبط. أريد الاحتفاظ بها

هنا ، حتى لا تضطر أبدًا إلى العمل الجاد على الإطلاق ".

"هل توافق على ذلك؟" "لماذا

لا؟ "قالت مارغريت.

ابتسم السير فيليب ولم يقل المزيد. قال لنفسه إنه كان من الغريب أن يرى مدى ضآلة تصور مارغريت للحياة على عكس حياتها وخارجها. وقد أعطى وجه جانيتا الصغير الشجاع ولكن الحساس ، بحاجبيه وشفتيه الحازمتين وعيناه اللامعتان ، وعدًا بالعزيمة والأصالة التي شعر بها أنه مقتنع بأنها لن تسمح لها أبدًا بأن تصبح مجرد لعبة أو ملحق لأسرة ثرية ، مثل مارغريت.

بدا أدير يتوقع. لكن كلماته جعلت انطباع. في الليل ، عندما كانت السيدة كارولين وابنتها واقفين في الغرفة الصغيرة الساحرة التي كانت مخصصة دائمًا لاستخدام مارجريت ، تحدثت ، بعادة غير واعية تتمثل في قول أي شيء حدث لها بصراحة ، عن ملاحظات السير فيليب.

قالت: "كان غريباً للغاية". "يبدو أن السير فيليب يعتقد أنه سيكون من السيئ أن تبقى جانيتا هنا ، يا أمي. لماذا سيكون ذلك سيئًا بالنسبة لها ، يا أمي ، يا عزيزتي؟"

"لا أعتقد أنه سيكون من السيئ على الإطلاق أن تقضي يومًا أو يومين معنا ، يا حبيبي" ، قالت السيدة كارولين ، وهي تراقب وجه مارغريت بحذر إلى حد ما وهي تتحدث.

"ولكن ربما كان من الأفضل أن يكون وداعًا.

أنت تعلم أنها تريد العودة إلى المنزل غدًا ، ويجب ألا نبعدها عن واجباتها أو مجال حياتها."

أجابت مارغريت:

"لا ، لكن واجباتها لن تبقيها دائمًا في المنزل ، كما تعلم ، ماما عزيزتي".

قالت السيدة كارولين بشكل غامض: "لا أفترض ، يا عزيزتي" ، لكن بنبرة المداعبة التي اعتادت عليها مارجريت.

"اذهب إلى الفراش ، أحلى ما لدي ، وسنتحدث عن كل هذه الأشياء غدًا."

في هذه الأثناء كانت جانيتا تتساءل عن الغرفة التي تم تخصيصها لها وتفكر في أحداث اليوم الماضي.

عندما ظهرت مارغريت على الباب لتقول ليلة سعيدة كانت جانيتا ذى المظهر الجذاب والطويل تقف أمام الزجاج ، ويبدو أنها تتفقد نفسها بضوء شموع الشمع ذات اللون الوردي في الشمعدانات الفضية التي تم تثبيتها على جانبي المرآة.

فقد كانت ترتدي رداءها ، وسقط شعرها الطويل والوفير على كتفها في كتلة مجعدة كبيرة.

"أوه ، ملكة جمال الغرور!" صرخت مارغريت ، بنبرة أكثر بهجة من المعتاد معها ، "هل أنت معجبة بشعرك الجميل؟"

"كنت أفكر" ، قالت جانيتا ، بكثافة تميز حديثها في كثير من الأحيان "لقد فهمت الأمر الآن أعرف لماذا كنت مختلفة جدًا عن الفتيات الأخريات ، حلوة جدًا و هادئة وجميلة! لقد عشت في هذا المكان الجميل طوال حياتك! إنه مثل قصر خرافي منزل أحلام بالنسبة لي ؛ وأنت ملكة ذلك ، مارجريت أميرة الأحلام! "

قالت مارغريت وهي تضع ذراعيها حول عنق صديقتها:

"آمل أن يكون لدي شيء أكثر من مجرد أحلام لأحكم عليه يومًا ما". "وأيًا كان ما سأكون ملكة عليه ، يجب عليك مشاركتى مملكتي جانيت. أنت تعرفى كم أنا مغرمة بك - كيف أريدك أن تبقى معي دائمًا وتكونى صديقتي."

"سأكون دائمًا صديقتك ، حتى آخر يوم في حياتي!" قالتها جانيتا بحماسة.

رسم الاثنان صورة جميلة ، انعكست في المرآة الطويلة ، مارغريت الطويلة والعادلة ، التي لا تزال في ثوبها الحريري الأبيض الناعم وذراعها حول الشكل الأصغر للفتاة الداكنة التي غطى شعرها المجعد نصف ملابسها القطنية الوردية عباءة ، والتي كان وجهها البني مقلوبًا بمحبة إلى وجه صديقتها.

قالت مارغريت ، وهي ترد على اعتراض غير معلن في ذهنها: "أنا متأكدة من أنه سيكون من الجيد لك البقاء معي".

"جيد بالنسبة لي؟ إنه لذيذ إنه جميل!" صرخت جانيتا بحماسة.

"لم أحصل أبدًا على شيء لطيف مثل هذا في حياتي كلها.

عزيزتي مارغريت ، أنت جيدة جدًا ولطيفة جدًا - إذا كان هناك أي شيء يمكنني القيام به من

أجلك في المقابل! ربما في يوم من الأيام ستتاح لي الفرصة ، و عندها سترى ما إذا كنت صادقةً أم لا! "

قبلتها مارجريت ، بابتسامة صغيرة على خد جانيتا ، الذي كان مختلفة تمامًا عن أنماط التعبير المألوفة في هيلمسلي كورت ، لدرجة أنه كان مسليًا تقريبًا.

الفصل الرابع

على الطريق

كانت الآنسة بولهامبتون قد كتبت ، بالطبع ، إلى السيد والسيدة كولوين عندما قررت أن جانيتا ستُترك المدرسة ؛ وتم تبادل حرفين أو ثلاثة قبل ذلك اليوم الحافل بالأحداث الذي أعلنت فيه مارجريت أنها إذا ذهبت جانيتا فعليها أن تذهب هي أيضًا.

ظلت مارجريت في الظلام حتى اللحظة الأخيرة تقريبًا ، لأن الآنسة بولهامبتون لم تكن ترغب على الإطلاق في إحداث فضيحة وانزعجت

لأنها كانت من تفضيل الآنسة أدير المعلن لجانيتا ، فقد رتبت خطة صغيرة أنيقة بواسطتها كان على الآنسة كولوين أن تذهب بعيدًا "لتغيير الجو" ، وأن يتم نقلها إلى مدرسة في ورثينج تحتفظ بها علاقة خاصة بها في بداية الفصل الدراسي التالي.

كانت هذه الخطط مستاءة من خطاب أحمق وسوء الحكم من السيدة كولوين إلى ابنة زوجها ،التي لم تتمكن جانيتا من إبعادها عن أعين مارجريت.

كانت هذه الرسالة مليئة باللوم لجانيتا لأنها أعطت الكثير من المتاعب لأصدقائها ؛ كتبت السيدة كولوين: "بالطبع ، فإن اهتمام الآنسة بولهامبتون بصحتك هو شيء أعمى من أجل إبعادك: وإذا لم تكن الآنسة أدير تأخذك ، لكانت قد فعلت ذلك أيضًا يسعدها الاحتفاظ بك.

ولكن بمعرفة منصب الآنسة أدير ، ترى بوضوح أنه ليس من المناسب لك أن تكونى صديقة لها ، ولهذا فهي تريد إبعادك ".

كان هذا صحيحًا بشكل أساسي ، لكن جانيتا ، بثقة الشباب المبهجة ، لم تكن لتكتشف ذلك إلا من أجل تلك الرسالة.

تشاورت هي ومارجريت معًا بشأن الأمر ، لأنه عندما رأت مارجريت جانيتا تبكي ، كادت أن تقع الرسالة من يدها ؛ وبعد ذلك بررت الآنسة أدير مطالبتها بالتفوق الاجتماعي.

ذهبت مباشرة إلى الآنسة بولهامبتون وطالبت ببقاء جانيتا ؛ وعندما رفضت المديرة تغيير قرارها ، ردت بهدوء أنه في هذه الحالة يجب عليها العودة إلى المنزل أيضًا.

كانت الآنسة بولهامبتون امرأة عنيدة ولن تتنازل عن هذه النقطة والليدي كارولين ، عندما تعلم الوضع ، أدركا في الحال أنه من المستحيل ترك مارجريت في المدرسة حيث تم إعلان الحرب المفتوحة.

وبناءً على ذلك ، أحضرت الفتاتين معها ، ورتبت لإرسال جانيتا إلى منزلها في صباح اليوم التالي.

قالت لجانيتا عند الإفطار: "ستبقى لتناول الغداء يا عزيزتي ، وسأوصلك إلى مدينة بيمينستر في الساعة الثالثة".

"لا شك أنك حريص على رؤية أهلك".

بدت جانيتا وكأنها تجد صعوبة في الرد ، لكن مارغريت تدخلت في ملاحظة كالعادة في اللحظة المناسبة.

"سنمارس رياضتنا هذا الصباح إذا كانت جانيتا تحب ذلك ؛ ويمكننا أن نمشي في الحديقة أيضًا.

هل لدينا لانداو ، ماما؟"

قالت السيدة كارولين بهدوء: "فيكتوريا ، عزيزتي ، على ما أعتقد". "والدك يريدك أن تركبى معه بعد ظهر هذا اليوم ، لذلك سأكون سعيدًة بأن أكون مع الآنسة كولوين في رحلتي."

وافقت مارجريت ؛ لكن جانيتا أدركت فجأة ، من خلال ومضة من الحدس الأنثوي الشديد ، أن السيدة كارولين لديها سبب ما لرغبتها في الذهاب معها بمفردها ، وأنها قامت عن قصد بالترتيب الذي تحدثت عنه.

ومع ذلك ، لم يكن هناك ما يزعجها في هذا الأمر ، لأن السيدة كارولين كانت أكثر لطفًا ومراعاة لها ، حتى الآن ، وكانت تميل ببراءة إلى الإيمان بمودة وصدق كل من يتصرف بلطف مشترك.

لذلك أمضت صباحًا ممتعًا ، تغني مع مارجريت ، تتسكع في الحديقة مع السيد أدير ، بينما تقوم مارغريت والسير فيليب بجمع الورود وتستمتع إلى أقصى حد بكل التأثيرات اللطيفة للسلام والازدهار التي أحاطت بها.

تركتها مارجريت بعد الظهر مع قبلة متسرعة إلى حد ما ، وتأكيد أنها ستراها مرة أخرى على العشاء. حاولت جانيتا تذكيرها أنه بحلول ذلك الوقت كانت ستغادر المحكمة ، لكن مارجريت لم

تستمع أو لم تستمع. دخلت الدموع في عيني الفتاة واختفت صديقتها.

قالت السيدة كارولين ، التي كانت تراقبها عن كثب: "لا تهتم يا عزيزتي" ، "لقد نسيت مارجريت في أي ساعة كنتى ذاهبًة ولن أذكرها فهذا سيفسد سرورها في رحلتها.

نحن سوف نرتب لك أن تأتي إلينا في يوم آخر عندما ترى أصدقاءك في المنزل ".

قالت جانيتا: "شكرًا لك". "كان الأمر فقط هو أنها لم تتذكر أنني كنت ذاهبًا كنت أريد أن أقول لها وداعًا."

"بالضبط. هي تعتقد أنني سأعيدك بعد ظهر هذا اليوم.

سنتحدث عن ذلك ونحن ذاهبين ، عزيزتي.

يجب أن سترتدي قبعتك الآن.

ستكون العربة هنا في غضون عشر دقائق."

استعدت جانيتا لمغادرتها بروح محيرة إلى حد ما.

لم تكن تعرف بالضبط ما تعنيه السيدة كارولين.

حتى أنها شعرت ببعض التوتر لأنها أخذت مكانها عند فيكتوريا وألقت نظرة أخيرة على المنزل الفخم الذي أمضت فيه حوالي تسعة عشر أو عشرين ساعة ممتعة.

كانت السيدة كارولين هي التي تحدثت أولاً.

قالت ودياً: "سنفتقد غنائك الليلة".

"كان السيد أدير يتطلع إلى المزيد من أغانيك.

مرة أخرى ، ربما قالتها جانيتا وهي تتألق في هذا الخطاب: "يسعدني دائمًا أن أغني".

قالت السيدة كارولين بفتنة صغيرة مشكوك فيها: "نعم ،".

"لا شك: يحب المرء دائمًا أن يفعل ما يمكنه فعله جيدًا ؛ لكن أعترف أنني لا أحب الموسيقى مثل زوجي أو ابنتي.

يجب أن أشرح لماذا عزيزتي مارغريت لم تقل وداعًا لك يا آنسة كولوين.

أنا سمحت لها بالبقاء على اعتقاد بأنها ستراك مرة أخرى الليلة ، حتى لا تصاب بالاكتئاب أثناء رحلتها بفكرة الانفصال عنك.

دائمًا ما يكون مبدئي أن أجعل حياة أحبائى سعيدة قدر الإمكان قالتها والدة مارغريت بحماس.

"وإذا كانت مارجريت قد أصيبت بالاكتئاب أثناء رحلتها ، فربما عانى السيد أدير والسير فيليب من بعض الاكتئاب أيضًا ، وسيكون ذلك أمرًا مؤسفًا للغاية".

قالت جانيتا: "أوه ، نعم".

لكنها شعرت بالبرد دون أن تعرف السبب.

قالت السيدة كارولين بأرق صوت لها: "يجب أن تثقى في حبيبتى". "السيد أدير لديه خطط لعزيزتنا مارغريت.

ممتلكات السير فيليب أشلي ملاصقة لممتلكاتنا: إنه ذو مبادئ وطيب القلب ، وفكري: إنه ميسور الحال ، لطيف المظهر ، وفي سن مناسبة فهو معجب جدًا بمارغريت.

أنا متأكدة من أنني لست بحاجة إلى قول المزيد ."

مرة أخرى نظرت باهتمام إلى وجه جانيتا ، لكنها لم تقرأ هناك سوى الاهتمام والمفاجأة.

"أوه ، هل تعرف مارجريت؟" هي سألت.

قالت السيدة كارولين بتكتم: "إنها تشعر بأكثر مما تعرف".

"إنها في المرحلة الأولى من العاطفة. لم أكن أرغب في التدخل في ترتيبات فترة ما بعد الظهر."

"أوه ، لا! خاصة في حسابي ،" قالت جانيتا بصدق.

"عندما أعود إلى المنزل ، سأتحدث بهدوء إلى مارجريت ،" أكملت السيدة كارولين ، "سأخبرها أنك ستعودين يومًا آخر ، وأن واجباتك جعلتك في المنزل وأنا متأكدة من ذلك ، عزيزتي الآنسة كولوين وأنك لن تستطعى العودة معي وهذا هو طلبى الوحيد منك ".

قالت جانيتا بحسرة: "أخشى أنني لست مرغوبة بشدة". "لكني لا أجرؤ على القول إنه من واجبي العودة إلى المنزل

صرحت السيدة كارولين: "أنا متأكدة من ذلك".

"والواجب شيء عظيم ومقدس ، عزيزتي ، بحيث لن تندمى أبدًا على أدائه".

خطر ببال جانيتا في تلك المرحلة أن آراء الليدي كارولين في الواجب قد تختلف عن وجهات نظرها.

لكنها لم تجرؤ على قول ذلك.

"وبالطبع ، لن تكرر هذا لمارجريت أبدًا

السيدة كارولين لم تكمل عقوبتها بعد.

فقد توقف السائق فجأة ثم قام بفحص سرعة الخيول: لسبب غير معروف ، توقف في الواقع في منتصف الطريق الريفي بين هيلمسلي كورت وبيمينستر.

أطلقت جانيت صرخة إنذار صغيرة.

"ما الأمر يا ستيل؟"

نزل السائق ولمس قبعته.

"أخشى وقوع حادث يا سيدتي" ، قال باعتذار كما لو كان مسؤولاً عن الحادث.

"أوه! لا شيء مروع ، آمل ذلك!" قالتها السيدة كارولين وهي تسحب قارورة الرائحة.

"إنه حادث عربة ، سيدتي. على طول الطريق ، سيارة أجرة." الأورس ملقاة على الجانب الآخر من الطريق ، سيدتي. "

قالت السيدة بكرامة كبيرة: "تحدث إلى الناس ، ستيل".

يجب عدم السماح لهم بقطع الطريق بهذه الطريقة ".

"هل يمكنني الخروج؟" قالت جانيتا بفارغ الصبر.

"هناك سيدة مستلقية على الطريق ، وبعض الناس لا يظهرون وجوههم.

الآن يرفعونها أنا متأكدة من أنه لا ينبغي عليهم رفعها بهذه الطريقة أوه من فضلك ، يجب أن أذهب لدقيقة واحدة فقط! " وبدون انتظار رد منها خرجت فيكتوريا واندفعت إلى جانب المرأة المصابة.

قالت السيدة كارولين لنفسها: "متهورة للغاية وغير منضبطة" ، وهي تميل إلى الخلف وتمسك بزجاجة الرائحة على أنفها الحساس.

"أنا سعيدة لأنني أخرجتها من المنزل.

كان هؤلاء الرجال شغوفين بشأن غنائها.

لم يوافق السير فيليب على وجودها ، لكنه كان مفتونًا بصوتها واستطعت أن أرى ذلك ؛ والفقراء ، عزيزي ريجنالد كان إيجابيًا. سخيفة بشأن صوتها.

ومارجريت لا تغني جيدًا لا فائدة من التظاهر بأنها تغني - والسير فيليب يرتجف على وشك - أوه ، نعم ، أنا متأكدة من أنني كنت حكيمة جدًا.

من هذه الفتاة وماذا تفعل ؟"

تقدمت فيكتوريا إلى الأمام قليلاً ، حتى تتمكن السيدة كارولين من الحصول على رؤية أوضح لما كان يحدث.

السيارة التي تسببت في العرقلة من الواضح أنها مستأجرة لم تصب السيدة بأذى ، لكن الحصان سقط بين العواميد ولن ينهض مرة أخرى.

سمعت السيدة كارولين ، خرجت ، ثم أغمي عليها ، لكنها لم تتأذى بأي شكل من الأشكال. كانت جانيتا راكعة بجانب سيدة أخري راكعة في التراب ، دون أي اعتبار عما سيحدث لفستانها القطني النظيف ، ووضعته بالفعل في وضعه الصحيح ، وكانت تطلب نصف دزينة من الأشخاص الذين لديهمرقوة جمعت لتقف للخلف وتعطيها الهواء.

راقبت السيدة كارولين حركاتها وإيماءاتها بتسلية هادئة ، وذهبت إلى حد إرسال ستيل مع عرض ؛ ولكن عندما تم رفض هذا العرض شعرت أنه لا يمكن فعل أي شيء آخر.

لذا جلست ونظرت إليها بعين ناقدة.

لم تكن السيدة كارولين تميل إلى وصفها بالسيدة ، على الرغم من أنها لم تكن تعرف بالضبط لماذا

كان وجهها في الوقت الحاضر ممتلئلاً بالشحوبً وكان مروعًا ، لكن ملامحها كانت مقطوعة بدقة ، وأظهرت آثارًا لجمالها السابق. كان شعرها رمادي ، بداخله موجات متمردة إلا هي فكرت ، ثم ابتسمت قليلاً ، وليس بسرور جدا.

"اسمحى لي أن آخذك إلى عربتك."

احمر وجه جانيتا خجلاً ، كما لو كانت تمانع أن تقول إنها ليست عربتها لكنها عادت إلى فيكتوريا ، وسلمه الشاب إلى مقعدها ، ثم رفع قبعته بلهجة متقنة لم تكن إنجليزية تمامًا.

في الواقع ، خطر ببال الليدي كارولين على الفور أن هناك شيئًا فرنسيًا في كل من المسافرين.

كانت السيدة ذات الشعر الرمادي المجعد ، واللباس الأسود والدانتيل والمروحة ذات اللون الأزرق المبهرج والقرمزي ، غريبة المظهر تمامًا ؛ الشاب ذو المعطف المناسب تمامًا ، القبعة الطويلة ، الزهرة في ثقب الزر ، كان على الرغم من لهجته الإنجليزية المتميزة أجنبي

أيضًا. كانت الليدي كارولين عالمية بما يكفي لتشعر باهتمام أكبر في هذا الزوج نتيجة لذلك.

"لقد أرسلوا إلى أقرب نزل للحصول على حصان" ، قالت جانيتا بينما كانت العربة تسير ؛ " لن أجرؤ على القول أنه لن يكون لديهم وقت طويل للانتظار".

"هل تأذيت السيدة؟"

قال ابنها: "لا ، اهتزت فقط.

إنها معرضة لنوبات إغماء ، والحادث أزعج أعصابها".

"ابنها؟"

"السيد دعا والدتها".

"أوه! أنت لم تسمع اسمهم ، على ما أظن؟"

"لا ، كان هناك حرف (ب) كبير على حقيبة سفرهم."

"ب- ب-؟" قالت السيدة كارولين ، بعناية. "لا أعرف أي شخص في هذا الحي يبدأ اسمه بحرف ب، باستثناءبيفانس.

يجب أن يكونوا مجرد عابرين ؛ ومع ذلك بدا وجه الشاب مألوفًا بالنسبة لي ".

هزت جانيتا رأسها.

قالت "لم أرهم من قبل".

علقت الليدي كارولين: "لديه تعبير جريء للغاية وغير سار".

"يفسده تماما: ولكنه رجل وسيم".

الفتاة لم تجب.

كانت تعرف ، مثلها مثل الليدي كارولين ، أن التحديق بها بطريقة ما لم تكن مقبولة لها تمامًا ، ومع ذلك لم ترغب في تأييد إدانة تلك السيدة للغريب.

لأنه كان بالتأكيد جميل المظهر وكان لطيفًا جدًا مع والدته لدرجة أنه لا يمكن أن يكون سيئًا تمامًا وكان وجهه مألوفًا تجاهها أيضًا.

هل يمكن أن ينتمي إلى بيمينستر؟

عندما جلست وتتأمل ، ظهرت الأبراج العالية لكاتدرائية بيمينستر وبعد دقائق قليلة أحضرت العربة عبر الجسر الحجري الرمادي وأسفل الشارع الرئيسي للمكان القديم الجذاب الذي أطلق على نفسه اسم مدينة لكنه في الحقيقة لم يكن أكثر من ذلك.

أقل من مدينة ريفية هادئة.

هنا التفتت السيدة كارولين إلى ضيفها الشاب بسؤال "أنت تعيش في شارع جوين ، أعتقد يا عزيزتي؟"

"نعم ، في المرتبة العاشرة ، شارع جوين" ، قالت جانيتا ، وبدأت فجأة تشعر بعدم الارتياح إلى حد ما.

من الواضح أن السائق كان يعرف العنوان بالفعل ، لأنه في تلك اللحظة أدار رؤوس الحصان إلى اليسار ، وتدحرجت العربة في شارع جانبي ضيق ، حيث كان للبيوت الطويلة المبنية من الطوب الأحمر جانبًا متوسطًا ورثًا ، وبدا كما لو كانت مبنية لإبعاد الشمس والهواء قدر الإمكان.

لطالما شعرت جانيتا بالتقارب والضعف قليلاً عندما عادت إلى المنزل لأول مرة ، حتى من المدرسة ، ولكن عندما جاءت من هيلمسلي كورت قاموا بضربها بقوة مضاعفة.

لم تكن قد فكرت من قبل كم كان الشارع مملًا ، ولم تلاحظ أن الدرابزين تكسر أمام الباب بالصفيحة النحاسية التي تحمل اسم والدها ، ولا أن ستائر النوافذ ممزقة والنوافذ في حاجة للأسف إلى تنظيف.

كان تحلق للدرجات الحجرية المؤدية من البوابة الحديدية إلى باب متسخًا جدًا ؛ وقد ظهرت الخادمة ، التي ظهر رأسها حواجز المنطقة أثناء

صعود العربة ، كانت أكثر ترتيباً ، وأكثر تشعباً ، في المظهر أكثر من أي وقت مضى يمكن أن تتوقعه جانيتا.

"لا يمكننا أن نكون أغنياء ، لكن قد نكون طاهرين!" قالت لنفسها في نوبة صبر خافت ، لأنها تخيلت (ظلمًا تمامًا) أنها رأت ابتسامة باهتة تمر على وجه السيدة كارولين الحساس والهادئ.

"لا عجب أنها تعتقد أنني صديقة غير لائقة للعزيزة مارغريت.

ولكن أوه ، هناك والدي العزيز الحبيب! حسنًا ، لا أحد أستطيع أن أقول أي شيء ضده بأي حال من الأحوال!" وابتسم وجه جانيتا بفرح مفاجئ عندما رأت السيد كولوين ينزل الدرجات القذرة إلى البوابة الحديدية الصغيرة صغيرتى ، فأومأته الليدي كارولين ، التي كانت تعرف الجراح عن طريق البصر ، بتعاطف ودود.

"كيف حالك سيد كولوين؟" قالت بلطف.

"لقد أحضرت ابنتك إلى المنزل ، كما ترى ، وآمل ألا تأنبها بسبب ذنب ابنتي - وليس ذنبك".

قال السيد كولوين بخطورة وهو يرفع قبعته: "أنا سعيد جدًا برؤية جانيتا تحت أي ظرف من الظروف".

كان رجلاً طويل القامة ، يرتدي معطفًا رثًا ، ذو مظهر مهترئ وعيون حزينة لطيفة.

لاحظت جانيتا بألم أن شعره كان أكثر شيبًا مما كان عليه عندما عادت إلى المدرسة في الماضي.

قالت السيدة كارولين: "سنكون سعداء لرؤيتها مرة أخرى في هيلمسلي كورت".

"لا ، لن أخرج ، شكرًا لك. يجب أن أعود لتناول الشاي.

ترتيب ابنتك في المقدمة.

كان علي أن أخبرك أن الآنسة بولهامبتون ، ستكون سعيدة بخدمات الآنسة كولوين بعد العطلة " ، فهى صديقتها في ورثينج.

قام السيد كولوين بإجراءات رسمية خطيرة: "أنا ملتزم بشدة بقيادتك". "لست متأكدًا من أنني سأطلق سراح ابنتي".

"أليس كذلك؟ أوه ، لكن يجب أن يكون لديها كل المزايا الممكنة! وهل يمكنك أن تخبرني ، سيد كولوين ، بأي فرصة ، من هم الأشخاص الذين مررناهم على الطريق إلى بيمينستر - سيدة عجوز ترتدي الأسود و شاب ذو شعر وعينين داكنتين جدًا؟ كان لديهم حرف ب في أمتعتهم على ما أعتقد ".

السيد كولوين بدا مندهشا.

قال بهدوء: "أعتقد أنني أستطيع إخبارك".

"كانوا في طريقهم من قاعة العلامات التجارية.

كان الشاب ابن عم زوجتي: اسمه ويفيز براند والسيدة ذات الرداء الأسود هي والدته.

لقد عادوا إلى المنزل بعد غياب ما يقرب من أربعة وعشرون عاما."

كانت السيدة كارولين مهذبة للغاية لتقول ما شعرت به حقًا إنها آسفة لسماع ذلك.

الفصل الخامس.

ماركة ويفيز.

في مساء اليوم الذي قادت فيه السيدة كارولين السيارة مع جانيتا كولوين إلى بيمينستر ، كانت السيدة التي أغمي عليها على جانب الطريق جالسة في غرفة ذات مظهر قاتم إلى حد ما في براند هول وهي غرفة معروفة في المنزل باسم غرفة الرسم الزرقاء . لم يكن يشبه غرفة الجلوس تمامًا: لقد كانت مغطاة بألواح من خشب البلوط ، الذي أصبح أسودًا مع تقدم العمر ، كما هو الحال أيضًا مع عوارض البلوط الكبيرة التي عبرت السقف والأرضية المصقولة. كان الأثاث أيضًا من خشب البلوط ، والمعلقات باللون الأزرق الداكن ولكن الباهت ، في حين أن المخمل الأزرق للكراسي وساحة السجادة

الشرقية ، التي غلبت عليها الصبغات الزرقاء أيضًا ، لم تضفي البهجة على المشهد.

واحدة أو اثنتين من المزهريات الزرقاء الرائعة الموضوعة على قطعة رف منحوتة من خشب البلوط ، وبعض الزخارف الزرقاء الأصغر على خزانة جانبية ، تتطابق مع الأثاث في ظل خفيف ، لكنه كان كذلك.

من اللافت للنظر أنه في يوم تفيض فيه الحدائق الريفية بالأزهار ، لم تكن هناك زهرة واحدة أو ورقة خضراء في أي من المزهريات. لا توجد زخارف أصغر حجمًا وأخف وزنًا ، ولا توجد قصاصات من الدانتيل المصنوع يدويًا للمرأة أو تطريزًا ينعش المكان: لم يتم وضع كتب على الطاولة.

لم يكن الحريق خارج الموسم ، لأن الأمسيات كانت باردة ، وكان من الممكن أن يكون لها مظهر مبهج ؛ لكن لم تكن هناك محاولة للابتهاج. كانت المرأة التي جلست على أحد الكراسي المرتفعة شاحبة وحزينة: كانت يداها المطويتان

ملقاة على ركبتيها بلا فتور ، وكان الثوب الكئيب الذي كانت ترتديه غير مرتاح لأي بريق من السطوع مثل الغرفة نفسها.

في كآبة تجمع أمسية صيفية باردة ، حتى الخواتم على أصابعها لا يمكن أن تومض.

بدا وجهها الأبيض ، بشعرها الرمادي الخشن المتموج ، الذي كانت ترتدي فوقه غطاء من الدانتيل الأسود ، شبه تماثيل في هدوءه العميق. لكن لم يكن هدوء الراحة والازدهار هو الذي استقر على ذلك الوجه الباهت والسمات العالية بل كان الهدوء الذي يأتي من الحزن المقبول واليأس الذي لا ينفد.

كانت قد جلست هكذا لمدة نصف ساعة كاملة عندما كان الباب مفتوحًا تقريبًا ، وجاء الشاب الذي سماه السيد كولوين باسم وايفيس براند مسترخياً في الغرفة.

كان يتناول الطعام ، لكنه لم يكن يرتدي ملابس السهرة ، وكان هناك شيء مقلق ومتهور في

طريقة تحركه حول الغرفة ورمي نفسه على الكرسي القريب من أمه ، الأمر الذي أثار انتباه السيدة براند.

التفتت نحوه قليلاً ، وأصبحت تعي في الحال أبخرة النبيذ والتبغ القوي التي جعل ابنها مألوفًا لها.

نظرت إليه للحظة ، ثم شبّكت يديها بإحكام واستأنفت وضعها السابق ووجهها الحزين يتجه نحو النافذة.

ربما تكون قد تنفست الصعداء كما فعلت لذلك ، لكن وايفيز براند لم يسمع ذلك ، ولو أنه سمعه ، لما كان ليهتم به كثيرًا.

"لماذا تجلس في الظلام؟" قال أخيرًا بنبرة غاضبة.

أجابت السيدة براند بهدوء: "سوف يرن من أجل الأضواء".

قال الشاب: "افعل ما يحلو لك: لن أبقى: سأخرج".

سقطت اليد التي مدتها والدته نحو الجرس إلى جانبها: كانت امرأة خاضعة ، اعتادت أن تأخذ ابنها في كلمته.

"أنت وحيد هنا" ، تجرأت على التعليق ، بعد صمت قصير: "ستكون سعيدًا عندما ينزل كاثبرت".

قال ابنها بحزن: "إنها حفرة وحشية". "أود أن أنصح كوثبرت

للبقاء في باريس. لا أستطيع أن أتخيل ما سيفعله بنفسه هنا ".

قالت الأم بحسرة خانقة: "إنه سعيد في أي مكان".

نطق ويفيس بضحكة قصيرة قاسية.

"هذا لا يمكن أن يقال عنا ، أليس كذلك؟" صاح ، وضع يده على ركبة والدته في مداعبة خشنة.

"نحن عمومًا في الظل بينما يكون كوثبرت تحت أشعة الشمس ، أليس كذلك؟ تأثير هذا المكان القديم يجعلني شاعرية ، كما ترى."

قالت السيدة براند: "لا داعي لأن تكون في الظل". لكنها قالت ذلك بجهد.

"لا أحتاج؟" قال ويفيس.

دفع يديه في جيوبه واتكأ على كرسيه بضحكة أخرى.

"لدي الكثير لأجعلني مبتهجًا ، أليس كذلك؟"

وجهت والدته عينيها إليه بنظرة حنان و شوق ، حتى لو كانت الغرفة مضاءة بشكل أقل خفوتاً ، فلن يراها.

لم يكن معتادًا كثيرًا على البحث عن التعاطف في وجوه الآخرين.

"هل المكان أسوأ مما توقعت؟" سألت مع هزة في صوتها.

أجاب باقتضاب: "إنها أصغر وأقل حجما".

"الانطباعات الطفولية للمرء لا تذهب كثيرًا.

وهي في حالة بائسة من الأسوار التي تسقط من الصرف الصحي غير كاملة. وقد سمح لها بالذهاب إلى الرفوف والدمار أثناء وجودنا بعيدًا."

قالت والدته بنبرة من الألم: "يفيس ، ويفيس ، لقد أبقيتك بعيدًا من أجل مصلحتك. اعتقدت أنك ستكون أكثر سعادة في الخارج."

"يا أسعد!" قال الشاب بازدراء.

"السعادة ليست مقصودة بالنسبة لي: إنها ليست في طريقي. لا فرق بالنسبة لي سواء كنت هنا أو في باريس.

كان يجب أن أكون هنا منذ فترة طويلة إذا كان لدي أي فكرة عن أن الأمور تسير على ما يرام في من هنا."

قالت السيدة براند وهي تتحكم في صوتها بعناية:

"أفترض أنك لن تستقبل الزوار الذين تحدثت عنهم إذا كان المنزل في حالة سيئة للغاية".

"ليس لدي زوار؟ بالطبع سأستقبل زوارًا.

ما الذي يمكنني فعله أيضًا بنفسي؟ سنضع المنزل في نصابه الصحيح بحلول اليوم الثاني عشر.

لا يعني ذلك أنه سيكون هناك أي إطلاق نار يستحق الحديث عنه في مكاني."

"إذا لم يأتي أحد قبل الثاني عشر ، أعتقد أنه يمكننا جعل المنزل صالحًا للسكن. سأبذل قصارى جهدي ، وايفيس."

ضحك وايفيس مرة أخرى ، ولكن بمفتاح أكثر ليونة.

"أنت!" هو قال.

"لا يمكنك فعل الكثير يا أمي. هذا ليس نوعًا من الأشياء التي تهتم بها. تبقى في غرفك الخاصة وتقوم بأعمال الإبرة ؛ سأفعل هذا بالمنزل. يأتي

بعض الرجال قبل وقت طويل من اليوم الثاني عشر بعد الغد على ما أعتقد ".

"من؟"

"أوه ، ديرينج وسانت جون وبونسونبي ، أتوقع.

لا أعرف ما إذا كانوا سيحضرون أي شخص آخر."

"أسوأ الرجال في أسوأ مجموعة كما تعلم!" تنهدت والدته ، تحت أنفاسها.

"ألم تكن قد تركتهم وراءك؟"

شعرت بدلاً من أن ترى كيف عبس كيف ارتعدت يده بفارغ الصبر.

"أي نوع من الأصدقاء من المحتمل أن يكون لدي؟" هو قال.

"لماذا لا هؤلاء

هذا يروق لي أكثر؟ "

ثم قام وتوجه إلى النافذة ، حيث وقف لبعض الوقت ينظر إلى الخارج. بعد أن استدار أخيرًا ، أدرك من حركة مألوفة طفيفة ليد أمه فوق عينيها أنها كانت تبكي ، وبدا كما لو أن قلبه قد ضربه على مرأى من عينيه.

قال بلطف: "تعالي يا أمي ، لا تأخذي ما أقوله على محمل الجد.

أنت تعلمى أنني لست جيدًا ولن أفعل أي شيء في العالم أبدًا.

لديك كوثبرت ليريحك ـ "

"كوثبرت لا شيء بالنسبة لي - لا شيء - مقارنة بك ، ويفيس." جاء الشاب إلى جانبها ووضع يده على كتفها.

النغمة العاطفية قد أثرت عليه.

"الأم المسكينة!" قال بهدوء. "لقد عانيت من صفقة جيدة من خلالي ، أليس كذلك؟ أتمنى أن

أجعلك تنسى كل الماضي لكن ربما لن تشكرني إذا استطعت".

قالت وهي تنحني إلى الأمام لتضع جبهتها على ذراعه: "لا". "لا لأنه كان هناك سطوع في الماضي ، لكنني أرى القليل من السطوع في المستقبل سواء بالنسبة لك أو بالنسبة لي."

قال ويفيس باستخفاف لكن بمرارة: "حسنًا ، هذا خطأي". "لولا حماقتي الشبابية لم أكن لأثقل كاهلي الآن.

ليس لديّ أحد غير نفسي لأشكره."

"نعم ، نعم ، لقد كان خطأي.

لقد ضغطت عليك للقيام بذلك لربط نفسك مدى الحياة بالمرأة التي جعلتك بائسة!" قالت السيدة براند بنبرة يائسة من اتهام الذات.

"تخيلت آنذاك أننا كنا نفعل الصواب."

قال ويفيس براند بصرامة: "أعتقد أننا كنا نعمل بشكل صحيح" ، لكن ليس كما لو أن الفكرة

أعطته أي عزاء. "ربما كان من الأفضل أن أتزوج من المرأة التي اعتقدت أنني أحبها بدلاً من أن أتركها أو أظلمها ولكني أتمنى من الله أنني لم أر وجهها من قبل!"

"وأعتقد أنني أقنعتك بالزواج منها" ، تئن الأم ، وهي تتأرجح إلى الوراء وإلى الأمام في أقصى حد من معاناتها المؤسفة ؛ "أنا الذي كان يجب أن أكون أكثر حكمة من ربما يكون قد تدخل - قال ابنها وهو يتجول في الغرفة بطريقة مضطربة وبلا هدف: "لم يكن بإمكانك التدخل في غرض كبير.

كنت غاضبًا منها في ذلك الوقت". "أتمنى ، يا أمي ، أن تتوقفى عن الحديث عن الماضي. يبدو لي أحيانًا وكأنه حلم ؛ إذا كنت تريد لكن دعها تكذب ، أعتقد أنني يمكن أن أتخيل أنه كان حلمًا. تذكر أنني لا ألومك.

عندما أحتج على الرابطة ، أدرك تمامًا أنها كانت من صنع يدي.

لا احتاج ، ما كان ليصادق على أي أمر للحظة.

كنت مصممًا على السير في طريقي الخاص ، وذهبت ".

كان من الغريب ملاحظة أن خشونة وقساوة طريقته الأولى قد تراجعت عنه كما كانت تتساقط بين الحين والآخر. لقد تحدث بصوت مصقول لرجل مثقف.

كان الأمر كما لو أنه في بعض الأحيان يرتدي سلوكًا فظًا معينًا ويشعر به بطريقة ما تتطلبه الظروف ولكنه ليس طبيعيًا بالنسبة له بعد كل شيء.

قالت والدته بحزن: "سأحاول ألا أزعجك يا ويفيز".

أجابني: "أنت لا تزعجني تمامًا ، لكنك تثير ذكرياتي القديمة كثيرًا. أريد أن أنسى الماضي. وإلا لماذا أتيت إلى هنا ، حيث لم أزر منذ أن كنت طفلة؟ أين جولييت لم تطأ قدماي أبدا ،

وحيث ليس لدي أي ارتباط بهذا الممر البائس في حياتي؟ "

"إذن لماذا تحبط هؤلاء الرجال ، ويفيس؟ لأنهم يعرفون الماضي: سيتذكرون الجمعيات القديمة - "

"إنهم يروقونني. لا يمكنني أن أكون بدون رفقاء. أنا لا أتظاهر بأنني أعزل نفسي عن العالم بأسره".

وبينما كان يتحدث هكذا لفترة وجيزة وبهدوء ، توقف ليضرب عود ثقاب ، ثم أشعل الشموع الشمعية التي كانت موضوعة على اللوح الجانبي الأسود. من خلال هذا الفعل ، ربما كان يقصد وضع حد للحديث الذي كان يشعر بالتعب الشديد منه.

لكن السيدة براند ، في حالة ذهنية نصف مرتبكة والتي أدى بها القلق والحزن الطويلان إليها ،لم يكن يعرف فضيلة الصمت ، ولا يمتلك صفة السحر في اللباقة.

"قد تجد رفقاء هنا ،" قالت ، على نحو وثيق ، "أشخاص مناسبون لمنصب أصدقائك القدامى لوالدك ، ربما"هل سيكونون على استعداد لتكوين صداقات مع ابن والدي؟" انفجر ويفيس بمرارة.

ثم رأى من وجهها الأبيض المنكوّب أنه قد جرحها ، جاء إلى جانبها وقبّلها تائبًا.

قال: "سامحيني يا أمي ، إذا قلت ما لا يعجبك.

لقد سمعت عن والدي منذ أن جئت إلى بيمنستر قبل يومين.

لم أسمع شيئًا سوى ما أكد فكرتي السابقة حول شخصيته.

حتى كولوين العجوز المسكين لم يستطع أن يقول أي شيء عنه.

ذهب إلى الشيطان بأسرع ما يمكن ، ويبدو أن ابنه سيتبع خطاه.

هذا هو الرأي العام ، وجورج ، أعتقد أنني سأفعل شيئًا قريبًا لتبرير ذلك ".

قالت والدته التي كانت دموعها تنهمر بسرعة: "لا تحتاج إلى أن تعيش مثل والدك ، ويفيس".

قال الشاب متقلبًا: "إذا لم أفعل فلن يصدقها أحد".
"لا يوجد قتال ضد القدر.

العلامات التجارية محكوم عليها بالفشل ، يا أمي: سنموت وننسى - كل هذا أفضل للعالم أيضًا.

لقد حان الوقت لأن ننتهي: نحن سيئون جدًا."

"كوثبرت ليس سيئًا.

وأنت ويفيس ، لديك طفلك."

"هل أنا؟ طفل لم أره منذ أن كان عمره ستة أشهر! تربيته أمه امرأة بلا قلب أو مبدأ أو أي شيء جيد! الكثير من الراحة من المرجح أن يكون الطفل بالنسبة لي عندما أحمل منه".

"متى يكون ذلك؟" قالت السيدة براند ، كما لو كانت تتحدث إلى نفسها بدلاً من التحدث إليه.

لكن وايفيس رد:

"عندما تتعب من ذلك ليس قبل ذلك.

لا أعرف أين هي".

"ألا تسحب لها بدلها؟"

"ليس بشكل منتظم. ورفضت عنوانها عندما ظهرت آخر مرة في كيربي. أعتقد أنها تريد أن تبقي الطفل بعيدًا عني.

لا تحتاج إلى مشكلة.

آخر شيء أريده هو أن يحضرها شقيقتها."

"ويفيس!"

لكن بالنسبة إلى تعبير والدته المعترض على التعجب ، لم يولِ ويفيس أي اهتمام على الأقل: كان مزاجه متقطعًا ، وكان سعيدًا بالخروج من الغرفة المضاءة إلى القاعة ، ومن ثم إلى صمت وعزلة أرضية المنزل.

كانت العلامة التجارية مهجورة عمليا خلال السنوات القليلة الماضية. احتلها مستأجر أو اثنان

لفترة قصيرة بعد انسحاب سيدها الراحل من البلاد ؛ لكن المنزل كان غير مريح وبعيد عن المدن ، وقيل ، علاوة على ذلك ، إنه رطب وغير صحي. لذلك ، كان القائم بالرعاية زوجته وسكانها الوحيدين مؤخرًا ، وكان مطلوبًا قدرًا كبيرًا من الاستعداد لجعله مناسبًا لمالكه عندما كتب أخيرًا إلى وكلائه في بيمنسترليخبر عن نيته في الاستقرار في قاعة.

اشتهرت العلامات لسنوات طويلة بأنها أكثر العائلات حظًا في الحي. كانوا يمتلكون ذات مرة ممتلكات كبيرة في المقاطعة ؛ لكن خسائر القمار والمضاربة قللت من ثروتهم إلى حد كبير ، وحتى في زمن جد وايفيس براند ، تراجعت هيبة العائلة إلى حد كبير. في أيام مارك براند ، والد ويفيس ، غرقت بهدوء. مارك براندلم يكن "وحشيًا" فحسب بل ضعيفًا: ليس فقط ضعيفًا ، بل شريرًا. كانت مسيرته المهنية عبارة عن تبديد مروع ، وبلغت ذروتها فيما كان يُتحدث عنه

عمومًا على أنه "زواج منخفض" مع نادلة منزل عام في بيمينستر.

لم تكن ماري ويفيس أبدًا مثل النادل النموذجي للخيال أو الحياة الواقعية: لقد كانت دائمًا شاحبة وهادئة وراقية المظهر ، ولم يكن من الصعب أن ترى كيف تطورت لتصبح المرأة الحزينة والعناية التي أطلق عليها وايفيس براند اسم الأم ؛ لكنها جاءت من مخزون سيء تمامًا ، ولم تمس سمعتها.

قطع سكان المقاطعة مارك براند بعد زواجه ، ولم ينتبهوا أبدًا لزوجته وذهلوا عندما أصر على تسمية ابنه الأكبر على اسم أهل زوجته ، كأنه تمجد في وضع أصلها.

ولكن عندما كان وايفيس صبيا صغيرا ، قرر والده أنه لا ينبغي أن يتعرض هو ولا أطفاله للسخرية والاستهزاء من قبل أقطاب المقاطعة بعد الآن.

سافر إلى الخارج وبقي في الخارج حتى وفاته ، عندما كان ويفيس يبلغ من العمر عشرين عامًا وكان كوثبرت ، الابن الأصغر ، بالكاد في الثانية عشرة من عمره.

قال بعض الناس إن اكتشاف بعض الأعمال المشينة بشكل خاص كان وشيكًا عندما غادر شواطئ وطنه ، ولهذا السبب لم يعد أبدًا إلى إنجلترا لكن مارك براند نفسه كان يتحدث دائمًا كما لو كانت صحته ضعيفة للغاية ، وأعصابه حساسة للغاية ، بحيث لا يستطيع تحمل نسيم بلده القاسي والأخلاق الفظة لمواطنيه.

لقد ربى ابنه على أفكاره الخاصة.

ولم تكن النتيجة مرضية تمامًا.

وصلت الشائعات الغامضة أحيانًا إلى بيمينستر عن الخدوش والفضائح التي برزت فيها العلامات التجارية الشابة ؛ قيل أن ويفيس كان خروفًا أسود بشكل خاص ، وأنه بذل قصارى جهده لإفساد شقيقه الأصغر كوثبرت.

لم يستقبل أولئك الذين سمعوا خبر عودته إلى براند هول بحماس.

كانت قصة ويفيس نفسها حزينة - ربما أكثر حزنًا من كونها فضيحة لكنها كانت قصة لم يسمعها شعب بيمينستر بصراحة.

قلة هم الذين عرفوا ذلك ، ومعظم الذين عرفوه وافقوا على إبقائه سرا. كان العديد من الأشخاص في باريس على علم بأن زوجته وطفله كانوا على قيد الحياة ؛ أنهما انفصلا كان معروفًا أيضًا ، لكن سبب هذا الانفصال كان سراً لمعظم الأشخاص.

ويفيس ، الذي كان لا يحب الثرثرة ، اتخذ قراره عندما جاء إلى بيمينستر أنه لن يخبر أحدًا بتاريخ السنوات القليلة الماضية. لولا وجه والدته الحزين ، تخيل أنه كان بإمكانه إبعاده عن ذهنه تمامًا.

لقد كان نصف مستاء من الملاءمة التي بدت وكأنها تتغذى عليه.

حقيقة أنها كانت قد أصررت تقريبًا على الزواج المؤسف ، أثقلت كاهلها بشدة. كانت هناك نقطة كان سيتخلى فيها ويفيزعن ذلك.

لكن والدته اعتنقت جانب الفتاة ، وأقنعت الشاب بالوفاء بوعوده لها وتابت عن ذلك منذ ذلك الحين.

كانت السيدة وايفيس براند قد طورت حبًا لا يمكن السيطرة عليه لمشروب قوي ، بالإضافة إلى مزاج جعلها أحيانًا مثل امرأة مجنونة أكثر من كونها إنسانًا عاديًا ؛ وعندما اختفت ذات يوم من منزل زوجها وهي تحمل طفله معها ، وأعلنت في رسالة لاحقة أنها لا تنوي العودة لا يمكن أن يتساءل ما إذا كانت وايفيس قد استوعبت أنفاسًا طويلة من الراحة ، وتمنت أن تكون أبدا.

الفصل السادس

جانيتا في المنزل

عندما ابتعدت السيدة كارولين عن شارع جوين ، تركت جانيتا البوابة الحديدية مع والدها ، الذي كانت قد وضعت يدها في يده.

نظر إليها باستجواب وابتسم قليلاً وقال "حسنًا يا عزيزتي؟" مع تنعيم وجهه بالكامل مما جعله جميلًا بشكل إيجابي في عيون جانيتا.

"عزيزتي ، قالها الأب!" قالت الفتاة ، بنشوة صغيرة لا يمكن كبتها. "أنا سعيدة لرؤيتك مرة أخرى!"

قال السيد كولوين ، الذي لم يكن عاطفيًا: "تعالي يا عزيزتي"

على الرغم من أنه متعاطف.

"كنا نتوقعكم جميعا هذا اليوم.

لم نعتقد أنهم سيبقونك طويلا في المحكمة ".

قالت جانيتا ، وهي تحاول التحدث بمرح ، مع ذكرى غريزية للمطالب التي عادة ما تُطلب بسبب ثباتها في منزلها: "سأخبرك بكل شيء عن ذلك عندما أدخل". "هل ماما في؟" لطالما تحدثت عن السيدة كولوين الحالية بصفتها "ماما" لتمييزها عن والدتها.

"أنا لا أرى أيا من الأطفال".

قال السيد كولوين بابتسامة قاتمة: "خائفة من العربة الكبيرة ، أتوقع". "أرى رأسًا أو رأسين عند النافذة.

هنا ، جوي ، جورجي ، تايني أين أنتم جميعًا؟ تعال وساعد في حمل أغراض أختك إلى الطابق

العلوي." ذهب إلى الباب الأمامي ونادى مرة أخرى. فُتح باب جانبي ، ومنه خرج شال لامرأة غير مرتب غير مرتب ، بينما ظهرت فوق كتفها وتحت ذراعها مجموعة صغيرة من الأطفال في مراحل مختلفة من العمر.

وعدم الترتيب. كان لدى السيدة كولوين خصوصية عدم الاستعداد أبدًا لأي مشاركة ، ناهيك عن أي ظرف طارئ: كانت تتوقع جانيتا طوال اليوم ، ومع جانيتا بعضًا من حفلة المحكمة ؛ لكنها كانت مع ذلك في حالة شبه عارية ، حاولت إخفاءه تحت شالها ؛ وفي أول إشارة إلى اقتراب عربة السيدة كارولين ، أغلقت نفسها وأطفالها في غرفة خلفية وأعلنت عن نيتها النوم على الفور إذا دخلت السيدة كارولين من الباب الأمامي.

قالت ، "حسنًا ، جانيتا ،" بينما كانت تتقدم نحو ابنة زوجها وقدمت خدًا باهتًا ليتم تقبيلها ، "لذا أعادك أصدقاؤك الجدد إلى المنزل! بالطبع لن يأتوا ؛ لم أتوقعهم ، أنا متأكدة.

تعالى إلى الغرفة الأمامية ثم قالت للأطفال ، لا تزدحموا بذلك ؛ أختك سوف تتحدث إليكم وداعًا.
"قالت جانيتا ، التي كانت تتلقى سلسلة من العناق الحنون التي ذهبت بعيدًا لتعمي عينيها عن النقص العام في النظام والجمال في المنزل الذي أتيت إليه:

"أوه ، لا ، دعيني أقبلهم الآن".

"أوه ، أعزائي ، أنا مسرورة جدًا لرؤيتك مرة أخرى! جوي ، كيف كبرت! ولم يعد تينى صغيرًا بعد الآن! جورجي ، لقد كنت تضفر شعرك! وها هي كيرلى وجينكس! ولكن أين نورا ؟ "

صرخت الطفلة التي عرفت باسم جينكس: "الطابق العلوي ، تجعد شعرها".

بينما أضافت جورجي ، الفتاة البالغة من العمر ثلاثة عشر عامًا ، نغمة أقل ،"لن تنزل حتى يذهب رجال المحكمة.

قالت إنها لا تريد أن تحظى برعاية".

لونت جانيتا ، وابتعدت. في هذه الأثناء ، كانت السيدة كولوين قد نزلت إلى أقرب كرسي بذراعين ، وضل السيد كولوين داخل وخارج الغرفة مع تعبير كلب فقد سيده.

علقت جورجي على ذراع جانيتا ، وكان الأطفال الصغار إما يتشبثون بأختهم الكبرى ، أو يحدقون فيها بأعين مستديرة وأصابعهم في أفواههم. شعرت جانيتا بعدم الارتياح لكونها مثيرة للاهتمام أكثر من المعتاد بالنسبة لهم جميعًا. فضلها جو ، الصبي الأكبر ، وهو فتى مغبر يبلغ من العمر أربعة عشر عامًا ، جميع الأرجل والذراعين ، بابتسامة عريضة معبرة عن البهجة ، والتي لم تفهمها أخته. كان صغيرًا ، أكثر القبيلة رقة وحساسية ، الذي سمح بإلقاء القليل من الضوء على هذا الموضوع.

"هل أبعدوك عن المدرسة لأنك شقيه؟" سألها ، مع نظرة فاحصة على وجه جانيتا.

ضحكة مكتومة من جوي ، وقهقه من جورجي ، تم قمعهما على الفور من قبل عبوس السيد كولوين واحتجاج السيدة كولوين الحمضي.

"بماذا تفكرون ، يا أطفال؟ الأخت ليست شقية أبدًا.

نحن لا نفهم تمامًا سبب تركها ملكة جمال بولهامبتون فجأة ، لكن بالطبع لديها سبب وجيه. ستشرح ذلك ، بلا شك ، لأبيها وأنا.

لقد كانت الآنسة بولهامبتون تتحدث كثيرًا عن كل شيء ، وكتبت رسالة طويلة إلى والدك ، جانيتا ؛ وفي الواقع ، يبدو لي كما لو أنه كان من الممكن أن يصبح الأمر أكثر لو أنك حافظت على مكان خاص بك ولم تحاولى تكوين صداقات مع من فوقك "

"من هم فوقها ، أود أن أعرف؟" اندلع في جراح الشعر الرمادي مع بعض الحرارة. "جانيت الخاصة بي جيدة بل وهى الأفضل منهم في أي يوم.

الأدير ليسوا أشخاصًا عظماء كما توضح الآنسة بولهامبتون أنني لم أسمع بمثل هذه الفروق المهينة!"

"يتوهم طرد جانيتا بعيدًا بشكل منتظم!" تمتم جوي ، مع ضحكة مكتومة أخرى.

"أنت قاس جدا للتحدث بهذه الطريقة!" قالت جانيتا ، مخاطبة إياه لأنها في تلك اللحظة لم تستطع تحمل النظر إلى السيد كولوين. "لم يكن هذا هو ما أثار غضب الآنسة بولهامبتون.

كان ما وصفته بالعصيان.

لم تحب الآنسة أدير رؤيتي أتناول وجبات الطعام على طاولة جانبية على الرغم من أنني لم أكن أمانع شيئًا واحدًا! وتركت طعامها مكان وجلست بجانبي ثم كانت الآنسة بولهامبتون منزعجة وتبع كل شيء بشكل طبيعي.

لم يكن مجرد صداقتي مع الآنسة أدير هو ما جعلها ترسلني بعيدًا ".

قال السيد كولوين: "يبدو لي أن الآنسة أدير كانت متهورة".

"كان كل ما لديها من حب وصداقة ، يا أبي ،" ناشدت جانيتا.

"وقد كان لها دائمًا طريقتها الخاصة ؛ وبالطبع لم تكن تعتقد أن الآنسة بولهامبتون تعني حقًا -"

تم قطع أعذارها الضعيفة الصغيرة بضحكها المزدري زوجة الأب.

قالت: "من السهل أن ترى أنك قد صنعت مخلب قطة لجانيتا".

"لقد سئمت الآنسة أدير من المدرسة ، واغتنمت فرصة القيام بمهمة تتعلق بك ، وذلك لاستفزاز معلمة المدرسة وإبعادها.

لا يهمها بالطبع: لم تحصل على كسب عيشها

. وإذا فقدت تعليمك ، وتوصيات الآنسة بولهامبتون بهذا ، فلن يؤثر ذلك عليها. أوه ، أنا أفهم هؤلاء السيدات الرائعات وطرقهن. "

قالت جانيتا في محنة: "في الواقع ، لقد أسأت فهم الآنسة أدير ، ماما. علاوة على ذلك ، لم يحرمني ذلك من تعليمي: أخبرتني الآنسة بولهامبتون أنني قد أذهب إلى مدرسة أختها في ورثينغ إذا أحببت ؛ و لقد سمحت لي بالذهاب بالأمس فقط لأنها أصبحت غاضبة من بعض الأشياء التي قيلت ـ "

قال السيد كولوين بحسم مفاجئ: "نعم ، لكنني لن أدعك تذهب إلى ورثينج". "لن تتعرض لوقاحة من هذا النوع بعد الآن.

لم يكن للآنسة بولهامبتون الحق في معاملتك كما فعلت ، وسأكتب لها وأخبرها بذلك."

قالت زوجته متذمرة: "وإذا بقيت جانيتا في المنزل ، ما الذي سيحدث في حياتها المهنية كمعلمة موسيقى؟ لا يمكنها الحصول على دروس هنا ، وهناك مصاريف"

قال السيد كولوين بشيء من الحماس: "آمل أن أتمكن من الاحتفاظ بابنتي ما دمت على قيد الحياة". "هناك ، لا تغضب ، طفلتي العزيزة

ووضع يده بحنان على كتف جانيتا ، "لا أحد يلومك ؛ وربما أخطأ صديقك بسبب المودة المفرطة ؛ لكن الآنسة بولهامبتون" - بقوة " امرأة عجوز مبتذلة ، تبحث عن نفسها ، حمقاء ، ولن أسمح لك بالدخول في علاقات معها مرة أخرى ".

ثم غادر الغرفة ، وبذلت جانيتا ، التي دفعت الدموع في عينيها قصارى جهدها للابتسام عندما عانقها جورجي وتيني في نفس الوقت ، وضربت جينكس وشماً على ركبتها.

قالت السيدة كولوين بفظاظة: "حسنًا ، آمل أن يكون كل شيء على ما يرام ؛ لكن ليس من الجيد على الإطلاق ، جانيتا ، أن تعتقد أن الآنسة أدير قد تم طردها من أجلك ، أو أنه تم طردك من العمل بدون شخصية إذا جاز التعبير. يجب أن أعتقد أن الأديرز سيرون ذلك ، وسيقدمون بعض المكافآت. إذا لم يعرضوا القيام بذلك ، فقد يقترح والدك ذلك"أنا متأكد من أن أبي لن يقترح أبدًا أي شيء من هذا القبيل" ، تومض جانيتا ولكن قبل

أن تتمكن السيدة كولوين من الاحتجاج ، تم إجراء تحويل من خلال مدخل نورا المفقود ، وتم تأجيل كل المناقشة إلى لحظة أكثر ملاءمة.

إن النظر إلى نورا يعني نسيان المناقشة.

كانت الأكبر بين أبناء السيدة كولوين الثانية فتاة تبلغ من العمر سبعة عشر عامًا فقط ، أطول من جانيتا ونحافة ، وتتميز بنحافة الصبايا غير الناضجة ، ولكن بشرة ناعمة وممسحة من الشعر البني الذهبي ، والتي تجعد بشكل طبيعي لدرجة أنها من المؤكد أن تصريح الأخ الأصغر بشأن تلك الأقفال العادلة كان تشهيرًا.

كان وجهها صغيرًا وحيويًا ونشيطًا ، وعيناها كبيرتان كطفل أي كان لديها المظهر الشفاف الذي يراه المرء في عيون بعض الأطفال ، كما لو تم وضع اللون في غسلة واحدة دون أي ظلال.

لقد كانت عيون جميلة للغاية ، وأعطت الضوء والتعبير لمجموعة من الميزات الصغيرة نوعًا ما

، والتي ربما كانت غير ذات أهمية إذا كانت تنتمي إلى شخص غير مهم.

لكن نورا كولوين لم تكن شيئًا سوى تافهة.

"هل ذهب أصدقاؤك المقربون؟" قالت ، اختلس النظر إلى الغرفة في حالة إنذار متظاهرة.

"ثم قد أدخل.

كيف حالك ، جانيتا ، بعد إقامتك في قاعات الضوء المبهر؟"

قالت أختها: "لا تكنى سخيفة ، نورا" ، بنبلة مفاجئة متخلفة للذكرى للجمال الهادئ للغرف في هيلمسلي كورت واللمسات الفضية للسيدة كارولين.

"لماذا لم تنزلى من قبل؟"

قالت نورا وهي تقبلها: "عزيزتي ، اعتقدت أن النبلاء والنبلاء يغلقون الباب". "لكن بما أنهم رحلوا ، يمكنك أيضًا أن تصعدى معي وتخلع أغراضك. ثم يمكننا تناول الشاي" بطاعة تابعت

جانيتا أختها إلى الغرفة الصغيرة التي كانا يتشاركانها دائمًا عندما كانت جانيتا في المنزل.

ربما بدت عارية للغاية ومقفرة للعيون العادية ، لكن الفتاة شعرت بإثارة اللذة التي تشعر بها جميع المخلوقات الشابة تجاه أي شيء يحمل اسم المنزل ، وأصبحت مدركة للرضا كما لم تختبره في غرفة نومها الفاخرة في هيلمسلي كورت.

ساعدتها نورا في خلع قبعتها وعباءتها وتفريغ صندوقها ، مصرة في الوقت نفسه على وجود علاقة تفصيلية بكل الأحداث التي أدت إلى عودة جانيتا قبل ثلاثة أسابيع من نهاية الفصل الدراسي ، وصاحت ضاحكةً على ما أسمته.

"هزيمة الآنسة بولي".

"ولكن ، بجدية ، نورا ، ماذا أفعل بنفسي ، إذا لم يسمح لي أبي بالذهاب إلى ورثينج؟"

قالت نورا بخفة: "علموا الأطفال في المنزل".

"واحفظي عناء الاعتناء بهم.

يجب أن يعجبني ذلك.

أو أدخل بعض التلاميذ

المدينة. بالتأكيد سوف يوصيك أدريس! "

هذه الإشارة المستمرة إلى المساعدة المحتملة من أدريس لم تزعج جانيتا قليلاً ، وكان مع فكرة محاربة فكرة أنها أصلحت الجراحة بعد الشاي ، من أجل الحصول على بضع كلمات حول هذا الموضوع مع والدها. لكن ملاحظته الأولى كانت حول مسألة مختلفة تمامًا.

"ها هو إبريق السمك الجميل ، جانيت! عادت العلامات التجارية مرة أخرى!"

"لذلك سمعتك تقول للسيدة كارولين."

قال السيد كولوين فجأة: "كان مارك براند ابن عم والدتك".

"والكثير سيئ.

أما بالنسبة لهؤلاء الأبناء ، فأنا لا أعرف شيئًا عنهم لا شيء على الإطلاق. لكن والدتهم هزت رأسها بشكل كبير.

قالت جانيتا: "رأيناهم اليوم".

"آه ، حادث من هذا النوع سيكون صدمة لها: إنها لا تبدو قوية.

لقد كتبوا لي من" المهرج "، حيث مكثوا في اليومين الماضيين ؛ بعض الأسئلة المتعلقة بتصريف قاعة العلامة التجارية .

ذهبت إلى "التاج" ورأيتهم. إنه رجل حسن المظهر. "

"لم يكن لديه تعبير لطيف تمامًا" ، قالت جانيتا ، وهي تفكر في قيود الليدي كارولين ؛ "لكني أحببت وجهه".

قال والدها: "إنه يبدو سيئ المزاج".

"ولا أستطيع أن أقول إنه أظهر لي الكثير من الكياسة.

لم يكن يعرف حتى أن والدتك المسكينة ماتت.

لم يسأل أبدًا عما إذا كانت قد تركت أي عائلة أو أي شيء."

"هل أخبرته؟" سألت جانيتا ، بعد وقفة.

"لا. لم أعتقد أن الأمر يستحق الوقت.

أنا لست حريصًة على تنمية معارفه."

"بعد كل شيء ، ما هو المهم؟" قالت الفتاة بإقتناع ، لأنها ظنت أنها رأت ظل خيبة أمل على وجهه.

"لا ، ما الذي يهم؟" قال والدها ، أشرق في الحال.

"طالما أننا سعداء مع بعضنا البعض ، فإن هؤلاء الأشخاص الخارجيين لا يحتاجون إلى إزعاجنا ، هل يحتاجون إلى ذلك؟"

قالت جانيتا: "ليس قليلا".

"وأنت لست غاضبة مني ، هل أنت ،أبي عزيزي؟ "

"لماذا يجب أن أكون يا جانيت؟ أنت لم ترتكب أي خطأ كما أعلم.

إذا كان هناك أي لوم فإنه يلقي بالآنسة أدير ، وليس عليك."

"لكنني لا أريدك أن تعتقد ذلك يا أبي.

الآنسة أدير هي أعظم صديقة لي في كل العالم."

ووجدت الكثير من فرص التكرار ؛ هذا الاقتناع تجاهها خلال الأيام القليلة التالية ، بالنسبة للسيدة كولوين و نورا لم يتباطأوا في تكرار المشاعر التي استقبلوها بها بأن أديرز كانوا أشخاصًا "عالقين" ، وأنهم لم يقصدوا أخذ أي شيء إشعار آخر لها الآن بعد أن حصلوا على ما يريدون.

وقفت جانيتا بشجاعة من أجل صديقتها ، لكنها شعرت بصعوبة أن مارجريت لم تكتبها لها أو تأتي لرؤيتها منذ عودتها إلى المنزل.

لقد توقعت وفي التخمين كانت على حق تقريبًا أن السيدة كارولين قد ضحت بها قليلاً من أجل

تلطيف الأمور مع ابنتها: لقد مثلت جانيتا على أنها عازمة على الذهاب ، وعقدت العزم على إهمال مارجريت وعدم الامتثال لطلباتها ؛ وأن مارجريت كانت مستاءة معها بعض الشيء نتيجة لذلك. كتبت مذكرة عذر لطيفة لصديقتها ، لكن مارجريت لم ترد.